جمعية معلم المدينة

معالم المدينة النبوية

خمسون سؤالاً وجواباً حول معالم مدينة النبي المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام

إعداد

جمعية معلم المدينة

معالم المدينة النبوية

خمسون سؤالاً وجواباً حول معالم مدينة النبي المصطفى محمد ﷺ

ⓒ جمعية معالم بالمدينة المنورة، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحصين، سلطان بن عمر عبد العزيز

معالم المدينة النبوية : سؤال وجواب/

سلطان بن عمر عبد العزيز الحصين - المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٩٦ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ١-٢٤٥٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- المدينة المنورة - تاريخ ٢- المدينة النبوية - آثار أ. العنوان

ديوي: ٩٥٣,١١٢ ١٤٤١/٣٠٥٣

رقم الإيداع: ١٤٤١/٣٠٥٣

ردمك: ١-٢٤٥٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

للملاحظات والاقتراحات التواصل عبر:

maealim.medina@gmail.com

٠٠٩٦٦٥٥٦٦٨٠٩١٠

معالم المدينة النبوية

خمسون سؤالاً وجواباً حول معالم مدينة النبي المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام

إعداد

جمعية معلم المدينة

(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

مقدمة	٩
أولًا: المدينة المنورة: فضائلها، أسماؤها، آداب سكناها...	**١١**
س١: ما أهم فضائل المدينة النبوية؟	١١
س٢: ما أسماء المدينة المنورة الثابتة في النصوص الصحيحة؟	١٥
س٣: ما آداب سكنى المدينة وزيارتها؟	١٧
س٤: ما حدود حرم المدينة؟	١٩
س٥: كيف يقضي الزائر وقته في المدينة المنورة؟	٢٠
س٦: هل زيارة المدينة المنورة مرتبطة بالحج ولا يكتمل الحج إلا بها؟	٢١
س٧: هل تربة المدينة فيها شفاء؟	٢١
ثانيًا: المسجد النبوي: فضائله، توسعاته، أهم معالمه.	**٢٣**
س٨: ما فضائل المسجد النبوي؟ وما أهم الأحاديث التي وردت فيها؟	٢٣
س٩: ما آداب زيارة مسجد النبي ﷺ ؟	٢٤
س١٠: ما الصُّفّة؟	٢٦
س١١: ما أهم التوسعات التي أُجريت في المسجد النبوي عبر التاريخ؟	٢٦
س١٢: ما أهم الأساطين (الأعمدة) في مسجد النبي ﷺ ؟	٣٠

س١٣: ما أهم المحاريب الموجودة في مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ٣٤
س١٤: هل يلزم إذا زرت مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أصلي فيه أربعين صلاة؟ ٣٧
س١٥: متى بُنيت القُبّة الخضراء في مسجد النّبيّ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ومَن أمر ببنائها؟ وهل يشرع من ذلك بناء القباب على القبور؟ ٣٨
س١٦: ما حكم التوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته؟ ٣٨
س١٧: ما أهم المعالم الثقافية والتربوية في المسجد النبوي؟ ٤١
ثالثًا: مساجد المدينة المنورة: ٤٦
س١٨: ما أهمّ معالم المدينة التي ورد الحديث النبوي في زيارتها؟ ٤٦
س١٩: أين يقع مسجد بني سلمة (القبلتين)، وما فضل الصّلاة فيه؟ ٥٣
س٢٠: ما حقيقة المساجد السبعة؟ وما فضل الصلاة فيها؟ ٥٥
س٢١: ما أول مسجدٍ بُني في المدينة؟ ٥٦
س٢٢: أين يقع مسجد بني معاوية (مسجد الإجابة)؟ ٥٦
س٢٣: أين يقع مسجد الميقات (مسجد الشجرة) (مسجد ذي الحليفة)؟ ٥٧
س٢٤: ما ميقات أهل المدينة للحج والعمرة؟ ٥٨
س٢٥: أين يقع مسجد بني حارثة (مسجد المستراح)؟ ٥٨
رابعًا: معالم المدينة الطبيعية: الآبار، والأودية، والجبال، والحرار: ٥٩
س٢٦: ما أهم الآبار التي ورد ذكرها في السنة النبوية المطهرة؟ ٥٩
س٢٧: ما أهم أودية المدينة التي ورد ذكرها في السنة النبوية المطهرة؟ ٦٣

س٢٨: ما هو جبل أحد؟ وأين يقع؟ وهل تشرع زيارته؟ ٦٤
س٢٩: ما هو جبل الرماة؟ وأين يقع؟ وهل تشرع زيارته؟ ٦٥
س٣٠: أين يقع جبل عير؟ ٦٥
س٣١: أين يقع جبل ثور؟ ٦٦
س٣٢: أين يقع جبل سَلْع؟ ٦٧
س٣٣: ما أهمّ حرّات المدينة؟ ٦٨
س٣٤: أين تقع سقيفة بني ساعدة؟ ٦٩
س٣٥: متى بنيت سكة قطار الحجاز؟ ومن بناها؟ وكم استغرق بناؤها؟ ٦٩
خامسًا: بقيع الغرقد ومقابر المدينة: ٧١
س٣٦: مَن أهمّ الصحابة الذين دُفنوا في مقبرة البقيع؟ ٧١
س٣٧: لماذا منعت النساء من زيارة القبور؟ ٧٢
س٣٨: هل يجوز للنساء زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه؟ ٧٢
س٣٩: لماذا لا يُكتب على القبور اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته؟ ٧٣
س٤٠: لماذا بُني مسجد في مكان مقبرة الشهداء في أحد؟ ٧٤
سادسًا: الغزوات النبوية: ٧٥
س٤١: متى وقعت غزوة بدر؟ وأين وقعت؟ وما أهم الدروس المستفادة منها؟ ٧٥
س٤٢: ما حكم زيارة مقابر شهداء بدر؟ ومن الذين استشهدوا فيه من الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ ٧٧

س٤٣: متى وقعت غزوة أحد؟ وما أهم الدروس المستفادة منها؟ ٧٧

س٤٤: ما حكم الصعود إلى جبل الرماة؟ ولماذا خالف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة أحد؟ ٨٣

س٤٥: مَن سيّد الشهداء؟ وهل كانت غزوة أحد نصرًا للمسلمين، أم هزيمة؟ ٨٤

س٤٦: متى وقعت غزوة الخندق (الأحزاب)؟ وما أهم الدروس المستفادة منها؟ ٨٤

س٤٧: أين حفر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخندق عند غزوة الخندق؟ وكم طول الخندق، وعرضه، وعمقه؟ وكم استغرق حفره؟ ٨٧

س٤٨: ما أهم المعجزات التي وقعت عند حفر الخندق؟ ٨٧

س٤٩: هل يجوز الذهاب إلى الأماكن التاريخية في المدينة المنورة؟ ٨٩

س٥٠: ما أهم المعالم السياحية في المدينة المنورة؟ ٨٩

مُقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أنّ محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنّ المدينة النبوية مدينة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مهبِط الوحي، وفيها ترعرع الإسلام بعد أن هاجر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها منذ فجر الإسلام، وفيها قوي الإسلام وانتشر، وفيها تلقى الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تربية الإسلام وأحكامه وتعاليمه، ثم نشروها في ربوع العالم؛ فهي بلدة لها مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، ففيها مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيها أوَّل مسجد أسس على التقوى، وفيها من الفضائل والخصائص ما يجعلها فريدة بين البقاع.

والمسلمون يفدون إليها من جميع نواحي العالم في أنواع المواسم، ولحاجة أهل المدينة وزوارها -من الحجاج والمعتمرين- إلى معرفة أهم معالم المدينة النبوية والاطلاع عليها قصدَت جمعية معالم المدينة بالمدينة النبوية إلى وضع هذا الكتاب الذي يبيّن ويوضح أهم معالم المدينة النبوية مع أدلتها، وتسهيلًا على القارئ جُعلَ

الكتاب بصيغة سؤال وجواب، وقد احتوى الكتاب على خمسين سؤالًا وجوابًا حول معالم المدينة النبوية.

ونسأل الله أن ينفع به ويبارك فيه، والله وليّ التوفيق.

جمعية معالم المدينة

مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خمسون سؤالاً وجواباً
حول معالم مدينة النبي المصطفى محمد ﷺ

أولًا: المدينة المنورة: فضائلها، أسماؤها، آداب سكناها...

س١: ما أهم فضائل المدينة النبوية؟

ج١: للمدينة النبوية فضائل عظيمة وكثيرة، منها:

١. وصف المدينة بصفات بليغة في القرآن الكريم:

فقد وصفَ القُرآنُ الكريمُ المدينة بصفاتٍ تَحمِلُ معاني جميلةً طيبةً، تليقُ بهذه المدينة المباركةِ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [الحشر:٩].

وورد عن جماعة من المفسرين[١] أن المراد بقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ [النساء:٩٧] المدينة المنورة، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الأنفال:٥]. قال عددٌ من المفسرين[٢]: المرادُ بقولِه: (بيتك) المدينة المنورة: لأنها مهاجره ومسكنه، فاختصاصها به كاختصاص البيت بساكنه.

(١) منهم البغوي في معالم التنزيل، (١/ ٦٨٥)، وابن الجوزي في زاد المسير، (١/ ٤٥٧)، وابن عاشور في التحرير والتنوير، (٥/ ١٧٦).

(٢) منهم الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن، (١٣/ ٣٩٤)، والبغوي في معالم التنزيل، (٢/ ٢٦٩)، والنيسابوري في إيجاز البيان عن معاني القرآن، (١/ ٣٥٦).

٢. شفاعة النبي ﷺ لمن مات في المدينة:

فقد أخبر النبي ﷺ أنه يشفع لمن مات بالمدينة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**مَنِ استَطَاعَ أَن يَمُوتَ بِالمدينة فَليَفعَل، فَإِنِّي أَشفَعُ لِمَن مَاتَ بِهَا**»(١).

٣. الترغيب في سكنى المدينة والبقاء فيها:

رغَّب النبي ﷺ في سكنى المدينة المنورة والإقامة فيها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدعُو الرَّجُلُ ابنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، وَالمدينة خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَا يَخرُجُ مِنهُم أَحَدٌ رَغبَةً عَنهَا(٢) إِلَّا أَخلَفَ اللهُ فِيهَا خَيرًا مِنهُ، أَلَا إِنَّ المدينة كَالكِيرِ، تُخرِجُ الخَبِيثَ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنفِيَ المدينة شِرَارَهَا، كَمَا يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ**»(٣).

٤. شفاعة النبي ﷺ لمن صبر على لأواء(٤) المدينة وَشِدَّتِهَا:

حث النبي ﷺ على الصبر على لأواء المدينة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) مسند الإمام أحمد، الحديث (٥٤٣٧)، (٩/ ٣١٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٦/ ١٠٣٤).

(٢) قال الباجي: «يحتمل أن يريد ﷺ رغبة عن ثواب الساكن فيها، وأما من خرج لضرورة شدة زمان أو فتنة فليس ممن يخرج رغبة عنها». المنتقى شرح الموطأ، (٧/ ١٩٠). وقال ابن حجر: «والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها، وأما من خرج لحاجة أو تجارة أو جهاد أو نحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث». فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٤/ ٩٣). وقال الزرقاني: « ومن خرج من الصحابة لم يخرج رغبة عنها، بل إنما خرج لمصلحة دينية من تعليم أو جهاد أو غير ذلك». شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (٤/ ٣٥٢).

(٣) صحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ المدينة تَنفِي شِرَارَهَا، رقم الحديث (١٣٨١)، (٢/ ١٠٠٥).

(٤) **اللأواء**: شدة وضيق معيشة. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (١/ ٢٨٥).

أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا يَصبرُ عَلَى لأوَاءِ المدينة وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِن أُمَّتِي، إِلَّا كُنتُ لَهُ شَفِيعًا يَومَ القِيَامَةِ أَو شَهِيدًا**»(١).

٥. حمايتها من الطاعون والدَّجال:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَلَى أَنقَابِ**(٢) **المدينة مَلَائِكَةٌ، لاَ يَدخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ**»(٣).

٦. الإيمان يعود إلى المدينة ويجتمع فيها:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأرِزُ إِلَى المدينة كَمَا تَأرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحرِهَا**»(٤).

٧. التحذير من الإساءة إلى أهلها:

حذَّر النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الإساءة إلى أهل المدينة، فعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لاَ يَكِيدُ أَهلَ المدينة أَحَدٌ، إِلَّا انمَاعَ كَمَا يَنمَاعُ المِلحُ فِي المَاءِ**»(٥).

---

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، رقم الحديث (١٣٧٨)، (٢/ ١٠٠٤).

(٢) **أنقاب المدينة:** طرقها وفِجاجها. المُعْلم بفوائد مسلم، محمد المازري، (٢/ ١٢١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدينة، بَابٌ: لاَ يَدخُلُ الدَّجَّالُ المدينة، رقم الحديث (١٨٨٠)، (٣/ ٢٢)، صحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ صِيَانَةِ المدينة مِن دُخُولِ الطَّاعُونِ، وَالدَّجَّالِ إِلَيهَا، رقم الحديث (١٣٧٩)، (٢/ ١٠٠٥).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدينة، بَابُ كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن تُعرَى المدينة، رقم الحديث (١٨٨٩)، (٣/ ٢٣)، صحيح مسلم، كِتَابُ الإِيمَان، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الإِسلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، وَأَنَّهُ يَأرِزُ بَينَ المسجِدَينِ، رقم الحديث (١٤٧)، (٢/ ١٠٠٥).

(٥) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدينة، بَابُ إِثمِ مَن كَادَ أَهلَ المدينة، رقم الحديث (١٨٧٧)، (٣/ ٢١).

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَن أَخَافَ أَهلَ المدينة فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لَا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ صَرفًا وَلَا عَدلًا، مَن أَخَافَهَا فَقَد أَخَافَ مَا بَينَ هَذَينِ**» -وأشار إلى ما بين جنبيه-[(١)].

٨. المدينة تنفي خبثها:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُمِرتُ بِقَريَةٍ تَأكُلُ القُرَى[(٢)]، يَقُولُونَ يَثرِبُ، وَهِيَ المدينة، تَنفِي النَّاسَ كَمَا يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ**»[(٣)].

٩. دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بالبركة:

دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمدينة بالبركة، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهُمَّ اجعَل بِالمدينة ضِعفَي مَا بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ**»[(٤)].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ حَبِّب إِلَينَا المدينة كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَو أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحهَا لَنَا، وَانقُل حُمَّاهَا إِلَى الجُحفَةِ**»[(٥)].

---

(١) مصنَّف ابن أبي شيبة، كِتَابُ الفَضَائِلِ، باب مَا ذُكِرَ فِي المدينة وَفَضلِهَا، رقم الحديث (٣٢٤٢٧)، (٦/ ٤٠٦). قالت لجنة تحقيق مسند أحمد التي أشرف عليها د عبد الله بن عبد المحسن التركي: «وإسناده قوي». مسند أحمد (٢٣/ ١٢١).

(٢) **في معنى تأكل القرى قولان: أحدهما**: يأكل أهلها القرى: أي يفتحون القرى فيأكلونها، **والثاني**: تُفرغ القرى بوجوب الهجرة إليها، فكأنها أكلتها. كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، (٣/ ٤٠٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المَدِينَةِ، بَابُ فَضْلِ المَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ، حديث رقم (١٨٧١)، (٣/ ٢٠)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ الْمَدِينَةِ تَنْفِي شِرَارَهَا، حديث رقم (١٣٨٢)، (٢/ ١٠٠٦).

(٤) صحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ فَضلِ المدينة، رقم الحديث (١٣٦٩)، (٢/ ٩٩٤).

(٥) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدينة، بَابٌ: الإِيمَانُ يَأرِزُ إِلَى المدينة، رقم الحديث (١٨٧٦)، (٣/ ٢٠).

١٠. محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمدينة:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المدينة، أَوضَعَ[١] رَاحِلَتَهُ وَإِن كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِن حُبِّهَا»[٢].

١١. تحذير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من انتهاك حرمة المدينة:

عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**المدينة حَرَمٌ، فَمَن أَحدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَو آوَى مُحدِثًا، فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لَا يُقبَلُ مِنهُ يَومَ القِيَامَةِ عَدلٌ، وَلَا صَرفٌ**»[٣].

١٢. مضاعفة الأجر لمن صلّى في المسجد النّبويّ:

كما في الحديث: «**صَلَاةٌ فِي مَسجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسجِدَ الحَرَامَ**»[٤].

س٢: ما أسماء المدينة المنورة الثابتة في النصوص الصحيحة؟

ج٢: ورد للمدينة أسماء عديدة تدل على شرفها ومكانتها العالية، من أشهرها الثابتة في النصوص الصحيحة:

١. **المدينة:** وهو أشهر اسم لها، أُطلق عليها بعد هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها

---

(١) **أَوضَعَ رَاحِلَتَهُ:** جعلها تسير سيرًا سهلًا سَرِيعًا. ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، (٣/ ٢٨٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدينة، بَابٌ: المدينة تَنفِي الخَبَثَ، رقم الحديث (١٨٨٦)، (٣/ ٢٣).

(٣) صحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ فَضلِ المدينة، رقم الحديث (١٣٧١)، (٢/ ٩٩٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، الحديث (١١٩٠)، (٢/ ٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدَيْ مكة والمدينة، الحديث (١٣٩٤)، (٢/ ١٠١٢). واللفظ للبخاري.

وقد ورد في القرآن الكريم، والحديث الشريف مرات عديدة. منها قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:١٢٠]. وقوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَينَا المدينة كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَو أَشَدَّ**».

٢. طيبة: سمَّاه به رسول الله ﷺ، فعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، أن النبي ﷺ ذكر المدينة، فقال: «**هَذِهِ طَيبَةُ، هَذِهِ طَيبَةُ، هَذِهِ طَيبَةُ**»(١).

٣. طابة: سمَّاه به رسول الله ﷺ كذلك، فعن أبي حُمَيْدٍ رضي الله عنه قال: أَقبَلنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِن تَبُوكَ حَتَّى أَشرَفنَا عَلَى المدينة، فَقَالَ: «**هَذِهِ طَابَةٌ**»(٢).

٤. الدار والإيمان: ورد هذان الاسمان في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر:٩]. قال الإمام الطبري في تفسير الآية: «اتخذوا المدينة مدينة الرسول ﷺ فابتنوها منازل»(٣). وقال الرازي: «سمى المدينة بالإيمان، لأن فيها ظهر الإيمان وقوي»(٤).

٥. الدرع الحصينة: ورد هذا الاسم في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**رَأَيتُ كَأَنِّي**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفِتَنِ وَأَشرَاطِ السَّاعَةِ، باب قصة الجساسة، رقم الحديث (٢٩٤٢)، (٤/ ٢٢٦٢).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ خَرصِ الثَّمَرِ، رقم الحديث (١٤٨١)، (٢/ ١٢٥)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، بَابٌ: أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، رقم الحديث (١٣٩٢)، (٢/ ١٠١١). واللفظ للبخاري.

(٣) تفسير الطبري، (٢٣/ ٢٨٢).

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي، (٢٩/ ٥٠٨).

فِي دِرعٍ حَصِينَةٍ، وَرَأَيتُ بَقَرًا مُنَحَّرَةً، فَأَوَّلتُ أَنَّ الدِّرعَ الحَصِينَةَ المدينة، وَأَنَّ البَقَرَ نَفَرٌ، وَاللهِ خَيرٌ»[(١)].

س٣: ما آداب سكنى المدينة وزيارتها؟

ج٣: من وفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسكنى المدينة المباركة أو زيارتها فعليه أن يستشعر أنه ظفر بنعمة عظيمة ومنة جسيمة، فيشكر الله على هذه النعمة، ويحمده على هذا الفضل.

ومن آداب سكنى المدينة وزيارتها ما يأتي:

١. أن يحب هذه المدينة لفضلها، ولمحبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها، روى البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المدينة، أَوضَعَ رَاحِلَتَهُ وَإِن كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِن حُبِّهَا»[(٢)].

٢. أن يحرص على أن يكون في هذه المدينة مستقيمًا على أمر الله، ملتزمًا بطاعة الله وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شديد الحذر من أن يقع في الذنوب والمعاصي، فإن الحسنات في هذه المدينة لها شأن عظيم، والمعاصي فيها ذات خطر كبير، فإن من يعصي الله في الحرم ذنبه أعظم وأشد ممن يعصيه في غير الحرم، والسيئات لا تضاعف فيه بكمياتها، ولكنها تضخم وتعظم بفعلها في الحرم.

٣. أن يحرص على أن يكون له نصيب كبير من الصلوات في مسجد الرسول

---

(١) مسند الإمام أحمد، الحديث (١٤٧٨٧)، (٢٣/ ٩٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٣/ ٩٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدينة، بَابٌ: المدينة تَنفِي الخَبَثَ، رقم الحديث (١٨٨٦)، (٣/ ٢٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ليحصل على الأجر العظيم الموعود به في مضاعفة أجر الصلاة في مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤. أن يحذر من أن يُحدِث فيها حدثًا أو يُؤوي مُحدثًا فيتعرض للعن؛ لأنه ثبت عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**المدينة حَرَمٌ، فَمَن أَحدَثَ فِيهَا حَدَثًا**[(١)]، **أَو آوَى مُحدِثًا**[(٢)]، **فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لَا يُقبَلُ مِنهُ يَومَ القِيَامَةِ عَدلٌ، وَلَا صَرفٌ**».

٥. أن لا يتعرض في المدينة لقطع شجرٍ أو اصطياد صيدٍ؛ لما ورد في ذلك من الأحاديث عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ إِبرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمتُ المدينة مَا بَينَ لَابَتَيهَا**[(٣)]، **لَا يُقطَعُ عِضَاهُهَا**[(٤)]، **وَلَا يُصَادُ صَيدُهَا**».

أي من حرة واقم (الحرة الشرقية) إلى حرة الوبرة (الحرة الغربية).

والمراد بالشجر الذي يحرم قطعه هو الذي أنبته الله عَزَّوَجَلَّ من غير تدخل بَشر[(٥)]، أمَّا ما زرعه الناس وغرسوه فإن لهم قطعه.

---

(١) أي: (من ابتدع بدعة أو ظلمًا). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، (١٠/ ٣١٤).

(٢) أي: (من نصر جانيًا وآواه وأجاره من خصمه أو حال بينه وبين أن يقتص منه). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، (٩/ ٤٤١).

(٣) **اللّابتان**: الحَرَّتان، واللّابةُ: الحَرَّةُ، وهي الأرض الّتي أُلبِسَتِ الحجارةَ السُّودَ الجَرَدَ، (والجرد: الفضاء الذي لا نَبْتَ فيه)، وجمع اللّابَةِ: لاباتٌ ولُوبٌ. ينظر: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، محمد ابن العربي، (٧/ ١٨٥).

(٤) **العضاه**: شجر أم غيلان، وهو شجر عظيم له شوك، الواحد عضة بالتاء. الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (٦/ ٢٠٥٢).

(٥) واستُثني ما له حاجة، كالإذخر.

٦. أن يصبر على ما يحصل له فيها من ضيق عيشٍ أو بلاءٍ أو لأواءٍ؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لَا يَصبِرُ عَلَى لَأوَاءِ المدينة وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِن أُمَّتِي، إِلَّا كُنتُ لَهُ شَفِيعًا يَومَ القِيَامَةِ أَو شَهِيدًا**».

٧. أن يحذر إيذاء أهلها، فإن إيذاء المسلمين في كل مكان حرام، ولكنه في البلد المقدس أشد وأعظم، فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَكِيدُ أَهلَ المدينة أَحَدٌ، إِلَّا انمَاعَ كَمَا يَنمَاعُ المِلحُ فِي المَاءِ**». وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن أَرَادَ أَهلَ هَذِهِ البَلدَةِ بِسُوءٍ** -يَعنِي المدينة- **أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ المِلحُ فِي المَاءِ**»[(١)].

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَن أَخَافَ أَهلَ المدينة فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لَا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ صَرفًا وَلَا عَدلًا، مَن أَخَافَهَا فَقَد أَخَافَ مَا بَينَ هَذَينِ**» -وأشار إلى ما بين جنبيه-.

٨. أن لا يغتر ساكن المدينة بكونه من سكانها.

٩. أن يستشعر وهو في هذه المدينة أنه في بلد شعّ منه النور، وانتشر منه العلم النافع إلى أنحاء المعمورة، فيحرص على تحصيل العلم الشرعي الذي يسير به إلى الله، ويدعو غيره إليه على بصيرة.

س٤: ما حدود حرم المدينة؟

ج٤: بينت الأحاديث النبوية حدود حرم المدينة، من جهة الشرق والغرب بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَينَ لَابَتَيهَا**[(٢)]»[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله، رقم الحديث (١٣٨٦)، (٢/ ١٠٠٧).

(٢) تقدم شرح معنى لابتيها.

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ فَضلِ الخِدمَةِ فِي الغَزوِ، رقم الحديث (٢٨٨٩)، (٤/ ٣٥).

ومن جهة الشمال والجنوب بقوله ﷺ: «**المدينة حَرَمٌ مَا بَينَ عَيرٍ إِلَى ثَورٍ**»، وعير: جبل معروف جنوب المدينة، وثور: جبل صغير يقع خلف جبل أحد من جهة الشمال الغربي.

وقد قامت لجنة رسمية بتحديد منطقة الحرم، وبُنيَت علامات معمارية على شكل أقواس في أماكن عدة تبين هذه الحدود.

س٥: كيف يقضي الزائر وقته في المدينة المنورة؟

ج٥: ينبغي للزائر أن يقضي وقته في المدينة المنورة في الاشتغال بعموم العبادات، كنوافل الصلوات، والإحسان إلى الخلق، واستثمار الوقت بما ينفع، ومن ذلك:

١. المكوث في مسجد النبي ﷺ وانتظار الصلاة بعد الصلاة.
٢. المحافظة على جميع الصلوات في المسجد النبوي.
٣. كثرة تلاوة القرآن.
٤. كثرة الصلاة على النبي ﷺ ولزوم ذكر الله والدعاء والاستغفار.
٥. تعلم العلم في حلقات المسجد النبوي.
٦. الصلاة في مسجد قباء، لما في الحديث: «**مَن تَطَهَّرَ فِي بَيتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسجِدَ قُبَاءٍ، فَصَلَّى فِيهِ صَلاَةً، كَانَ لَهُ كَأَجرِ عُمرَةٍ**»[(١)].
٧. زيارة الرجال لمقبرة بقيع الغرقد للاتعاظ والاعتبار والدّعاء للموتى.

---

(١) أخرجه ابن ماجه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، (١٤١٢)، (٢/ ٤١٦). وأحمد في مسنده، الحديث (١٥٩٨١)، (٢٥/ ٣٥٨)، والترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، الحديث (٣٢٤)، (٢/ ١٤٥)، وقال: حديث حسن صحيح. واللفظ لابن ماجه.

٨. زيارة شهداء أحد مِن قِبل الرجال للاتعاظ والاعتبار والدّعاء للشهداء.

س٦: هل زيارة المدينة المنورة مرتبطة بالحج ولا يكتمل الحج إلا بها؟

ج٦: لا شكّ أنّه تُستحبّ زيارة المدينة، لكن ليست الزيارة شرطًا من شروط الحج، ولا واجبًا من واجباته، ولا ركنًا من أركانه، ومن حج أو اعتمر ولم يزر المدينة فحجه صحيح وعمرته صحيحة.

فإذا حج ولم يزر المدينة فلا شيء عليه، وحجه تام، ولكن يستحب أن يشد الرّحال لزيارة مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة، ويقصد مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصلاة فيه؛ لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**صَلَاةٌ فِي مَسجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسجِدَ الحَرَامَ**»[(١)]. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسجِدِ الحَرَامِ، وَمَسجِدِي، وَمَسجِدِ الأَقصَى**»[(٢)].

س٧: هل تربة المدينة فيها شفاء؟

ج٧: ثبت أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقى بتربة المدينة فقال: «**بِسمِ اللهِ، تُربَةُ أَرضِنَا، بِرِيقَةِ بَعضِنَا، يُشفَى سَقِيمُنَا، بِإِذنِ رَبِّنَا**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، الحديث (١١٩٠)، (٢/ ٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، الحديث (١٣٩٤)، (٢/ ١٠١٢). واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب جزاء الصيد، باب حج النساء، الحديث (١٨٦٤)، (٣/ ١٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، الحديث (١٣٩٧)، (٢/ ١٠١٤). واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث (٥٧٤٥)، (٧/ ١٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، الحديث (٢١٩٤)، (٤/ ١٧٢٤). واللفظ للبخاري.

قال الإمام النووي: «قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها»[١].

وقال ابن الجوزي: «والاستشفاء بِتُرَاب وَطن الْإِنْسَان مَعْرُوف عِنْد الْعَرَب، وَكَانَت الْعَرَب إِذا سَافَرت حملت مَعهَا من تربة بَلَدهَا تستشفي بِهِ عِنْد مرض يعرض»[٢].

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في جوابه عن معنى الحديث: ذكر بعض العلماء أن هذا مخصوص برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبأرض المدينة فقط، وعلى هذا فلا إشكال. ولكن رأى الجمهور أن هذا ليس خاصًّا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا بأرض المدينة بل هو عام في كل راق وفي كل أرض، ولكنه ليس من باب التبرك بالريق المجردة، بل هو ريق مصحوب برُقية وتربة للاستشفاء وليس لمجرد التبرك[٣].

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، (١٤/ ١٨٤).
(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، (٤/ ٣٦٩).
(٣) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١/ ١٠٩).

ثانيًا: المسجد النبوي: فضائله، توسعاته، أهم معالمه

س٨: ما فضائل المسجد النبوي؟ وما أهم الأحاديث التي وردت فيها؟

ج٨: للمسجد النبوي فضائل كثيرة وردت في أحاديث نبوية، منها:

١. الحض على شدّ الرحال للصلاة فيه:

روى الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسجِدِ الحَرَامِ، وَمَسجِدِ الرَّسُولِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَمَسجِدِ الأَقصَى**».

٢. مضاعفة أجر الصلاة فيه:

روى أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسجِدَ الحَرَامَ**».

٣. هو المسجد الثاني في الإسلام في الفضل، وفي المنزلة عند الله عَزَّوَجَلَّ، وفي الأجر للمصلين فيه والقاصدين له:

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ خَيرَ مَا رُكِبَت إِلَيهِ الرَّوَاحِلُ مَسجِدِي هَذَا وَالبَيتُ العَتِيقُ**»[(١)].

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب المساجد، ذكر المساجد المستحب للمرء الرحلة إليها، رقم الحديث (١٦١٦)، (٤/ ٤٩٥). قال الألباني: صحيح على شرط مسلم. سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث (١٦٤٨)، (٤/ ٢٠٤).

وقال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنِّي آخِرُ الأَنبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسجِدِي آخِرُ المَسَاجِدِ**»[١].

س٩: ما آداب زيارة مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٩: ينبغي على الزائر لمسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتأدب بآداب عامة، ومن ذلك:

١. أن يكون متطهرًا، نظيفًا، طيب الرائحة. ويمشي إلى المسجد في سكينة ووقار، مظهرًا الخشوع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢. أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلًا: «**أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ، وَبِوَجهِهِ الكَرِيمِ، وَسُلطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ**»[٢]. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله[٣] «**اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**»[٤]، وإذا خرج قال: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**»[٥]. «**اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم**»[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، رقم الحديث (١٣٩٤)، (٢/ ١٠١٢).

(٢) سنن أبي داود، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَابٌ فِيمَا يَقُولُهُ الرَّجُلُ عِندَ دُخُولِهِ المسجِدَ، رقم الحديث (٤٦٦)، (١/ ١٢٧)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، (١/ ٢٣٤).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، بَابٌ فِيمَا يَقُولُهُ الرَّجُلُ عِنْدَ دُخُولِهِ المَسْجِدَ، رقم الحديث (٤٦٥)، (١/ ١٢٦)، وسنن ابن ماجه، كِتَابُ المَسَاجِدِ وَالجَمَاعَاتِ، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ، رقم الحديث (٧٧٢)، (١/ ٢٥٤). صححه الألباني في تحقيقه لسنن أبي داود وسنن ابن ماجه.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم الحديث (٧١٣)، (١/ ٤٩٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم الحديث (٧١٣)، (١/ ٤٩٤).

(٦) سنن ابن ماجه، كِتَابُ المَسَاجِدِ وَالجَمَاعَاتِ، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ المَسْجِدِ، رقم الحديث (٧٧٣)، (١/ ٢٥٤). صححه الألباني في تحقيقه لسنن ابن ماجه.

٣. أن يصلي ركعتين تحية للمسجد، ويُفَضَّل أن تكون في الروضة الشريفة إن استطاع مع عدم مزاحمة إخوانه المسلمين.

٤. أن يزور قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في زيارته الأولى للمسجد، أو إذا قدم المدينة من سفر.

وقبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلى وأوَّل ما يدخل في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَزُورُوا القُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ المَوتَ**»[(١)]، ولكن يجب على الزائر وقت زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يعتقد أنها عبادة لله، وليست عبادة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥. أن يخفض صوته ولا يرفعه؛ استجابة لأمر الله بذلك، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [الحجرات:٢].

وفي (صحيح البخاري) عن السائب بن يزيد، قال: كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «اذهب فأتني بهذين»، فجئته بهما، قال: من أنتما -أو من أين أنتما؟- قالا: من أهل الطائف، قال: «لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[(٢)].

٦. وينبغي للزائر أن لا ينشغل بالتصوير عن روح العبادة والهيبة لهذا المسجد.

---

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الجَنَائِزِ، بَابُ استِئذَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبرِ أُمِّهِ، رقم الحديث (٩٧٦)، (٢/ ٦٧١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت في المساجد، الحديث (٤٧٠)، (١/ ١٠١).

س١٠: ما الصُّفّة؟

ج١٠: الصُّفَّة: مكان في مؤخر المسجد النبوي من الجهة الشمالية، تركه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسقوفًا بعد تحويل القبلة؛ ليأوي إليه الفقراء والغُراب من المهاجرين، وورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ أهل الصّفّة أضياف الإسلام، فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ، لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ -أي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا»[(١)].

وقد برز منهم رجال كأبي هريرة، والمقداد بن عمرو، وغيرهم -رضوان الله عليهم-. ومكانها الآن خلف الروضة مباشرة، وهي غير الموضع المعروف بدكة الأغوات[(٢)].

س١١: ما أهم التوسعات التي أُجريت في المسجد النبوي عبر التاريخ؟

ج١١: توسع البناء في المسجد النبوي عدة مرات عبر التاريخ، من أهمها ما يأتي:

١. توسعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسجد:

في السنة السابعة للهجرة (٦٢٧م) ضاق المسجد بالمسلمين فأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتوسعته، فوُسِّع من جهتيه الغربية والشمالية، وبلغت مساحته الكلية (٢٤٧٥م٢) ألفين وأربعمائة وخمسة وسبعين مترًا مربعًا.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وتخليهم من الدنيا، رقم الحديث (٦٤٥٢)، (٨/ ٩٦).

(٢) وهي مرتفع من الأرض، طوله (١٢م) اثنا عشر مترًا في عرض (٨م) ثمانية أمتار، تعلو عن الأرض بنحو (٠،٥م) نصف متر.

٢. توسعة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وحدثت التوسعة الثانية في عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ١٧ هـ/ ٦٣٨م، حيث أعيد بناؤه وأضيفت إليه زيادات في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، فبلغت مساحته (٣٥٧٥م٢) ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة وسبعين مترًا مربعًا.

٣. توسعة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وفي سنة ٢٩هـ/ ٦٤٩م أعاد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بناءه بالحجارة، ووسعه من جهاته الجنوبية والغربية والشمالية، فبلغت مساحته (٤٠٧١م٢) أربعة آلاف وواحدًا وسبعين مترًا مربعًا.

٤. توسعة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وفي سنة ٨٨هـ/ ٧٠٧م، أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، أمير المدينة وقتئذ عمر بن عبد العزيز بإعادة عمارته وتوسعته، فَوُسِّع من جهاته الغربية والشمالية، والشرقية، وأدخلت الحجرات الشريفة فيه مع المحافظة على حجرة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا التي تضم قبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وبلغت مساحته (٦٤٤٠م٢) ستة آلاف وأربعمائة وأربعين مترًا مربعًا.

٥. توسعة الخليفة المهدي العباسي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وفي عام ١٦١هـ/ ٧٧٧م أمر الخليفة المهدي العباسي بترميمه وتوسعته، فَوُسِّعَ من جهته الشمالية، وبلغت مساحته الكلية (٨٨٩٠م٢) ثمانية آلاف وثمانمائة وتسعين مترًا مربعًا.

ثم في عهد الخليفة العباسي المستعصم بالله، سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م أعيد بناؤه بسبب حريق ضخم شبَّ فيه دون أي زيادة.

٦. توسعة السلطان المملوكي الأشرف قايتباي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، ظهرت تشققات في بعض أجزاء المسجد فأمر السلطان المملوكي الأشرف قايتباي، بإعادة بنائه فأعيد بناؤه دون زيادة في مساحة المسجد، ثم سقطت صاعقة على المئذنة الرئيسة فشب فيه حريق ضخم سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، فأمر السلطان الأشرف بإعادة بنائه كله، وزيد فيه من الجهة الشرقية وبلغت مساحته (٩٠١٠م٢) تسعة آلاف وعشرة مترات مربع، وأضيفت إليه مئذنة خامسة عند باب الرحمة.

٧. توسعة السلطان العثماني عبد المجيد باشا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي عهد السلطان العثماني عبد المجيد باشا أعيد بناؤه سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، وزيد فيه من جهته الشمالية مبنى بطابقين فبلغت مساحته (١٠٣٠٣م٢) عشرة آلاف وثلاثمائة وثلاثة مترات مربع.

٨. توسعة الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، أمر الملك عبد العزيز آل سعود بتوسعته مع المحافظة على أروقته الجنوبية التراثية، فرممت هذه الأروقة ووسع المسجد من جهاته الغربية والشمالية، فتم إنجازها في عهد الملك سعود سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، وبلغت مساحته (١٦٣٢٧م٢) ستة عشر ألفًا وثلاثمائة وسبعة وعشرين مترًا مربعًا.

٩. توسعة الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ثم توالى ملوك المملكة العربية السعودية على الاهتمام بعمارة المسجد النبوي وإضافة مساحات تواكب الزيادة المتوالية في أعداد الزائرين، ولا سيما في مواسم الحج والعمرة، ففي سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، أمر الملك فيصل بإضافة ساحة مظللة في جهته الغربية، فأُضيفت ساحة مساحتها (٤٠٥٥٠م٢) أربعون ألفًا وخمسمائة وخمسون مترًا مربعًا.

١٠. توسعة الملك خالد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، أمر الملك خالد بإضافة ساحة أخرى جنوبي ساحة المظلات، فأضيفت ساحة بلغت مساحتها (٤٣٠٠٠م٢) ثلاثة وأربعين ألف متر مربع.

١١. توسعة الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي عهد خادم الحرمين الملك فهد تضاعف أعداد الزائرين، فأمر عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، بإجراء توسعة ضخمة استغرقت عشر سنوات، وبلغت مساحة المسجد النبوي الكلية مع ساحاته (٤٠٠٣٢٧م٢) أربعمائة ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين مترًا مربعًا، وأنشئت له مرافق متميزة أهمها، مواقف للسيارات تحت ساحاته الخارجية تتسع لحوالي خمسة آلاف سيارة، ومجمع لمحركات تكييف الهواء على بعد سبعة كيلو مترات، تتصل بمبنى المسجد بواسطة نفق عريض تحت الأرض.

١٢. توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، أمر خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإكمال ما يلزم لهذه التوسعة، وأبرزها إنشاء مظلات حديثة في ساحات المسجد النبوي، فركبت فيها ٢٥٠ مظلة ضخمة، وزودت بمراوح لتلطيف الهواء

وترطيبه بالرذاذ، ثم أمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإجراء توسعة جديدة ضخمة ترفع الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي إلى قرابة المليونين، ووضع حجر الأساس لهذه التوسعة في الثامن من شهر ذي القعدة عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ويجري حاليًا العمل على تنفيذها.

س١٢: ما أهم الأساطين (الأعمدة) في مسجد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١٢: تنتشر في الروضة الشريفة أساطين (أعمدة) حجرية، وقد اشتهرت بعض هذه الأعمدة، وارتبطت بمآثر مدونة في كتب الحديث والتاريخ، وكانت في العهد النبوي من جذوع النخل، وهي:

١. الأسطوانة المخلقة:

هي الأسطوانة الملاصقة للمحراب النبوي لناحيته اليمنى، وسميت (مخلقة) لأنّه كان يوضع عليها الخلوق أي الطيب، وقد كانت تخلق إكرامًا لكونها علمًا لمصلى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتعرف بالأسطوانة (المطيّبة)، و(المعطّرة)، و(عَلَم المصلّى)[١].

(١) صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، ياسين أحمد الخياري، (ص٨٧).

٢. أسطوانة أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

وتسمى أيضًا (أسطوانة المهاجرين)؛ لأن المهاجرين حينما هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كانوا يجلسون بالقرب من هذا المكان، وسميت (أسطوانة عائشةَ) و(أسطوانة القرعة) لما رُوي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنّها قالت: «إني لأعلم سارية من سواري المسجد لو يعلمون ما في الصلاة إليها لضربوا عليها بالسُّهمان»[(١)]، حتى إنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحرص على الصلاةِ عندها. وهي في وسط الروضة الشريفة. والضرب بالسُّهمان هو القرعة.

(١) المغانم المطابة في معالم طابة، للفيروزآبادي، (١/ ٣٤٣). وأخبار المدينة، لابن زبالة، (ص١٠٠)، وعمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي، (ص٩٦-٩٧). واللفظ للعباسي.

٣. أسطوانة التوبة:

روى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ يُطْرَحُ لَهُ فِرَاشُهُ أَوْ سَرِيرُهُ إِلَى أُسْطُوَانَةِ التَّوْبَةِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا»[١].

وتعرف بأسطوانة أبي لبابة ابن عبد المنذر أخي بني عمرو بن عوف الأوسي أحد النقباء، واسمه رفاعة، وقيل غير ذلك، سميت به لأنه ارتبط إليها حتى أنزل الله توبته[٢].

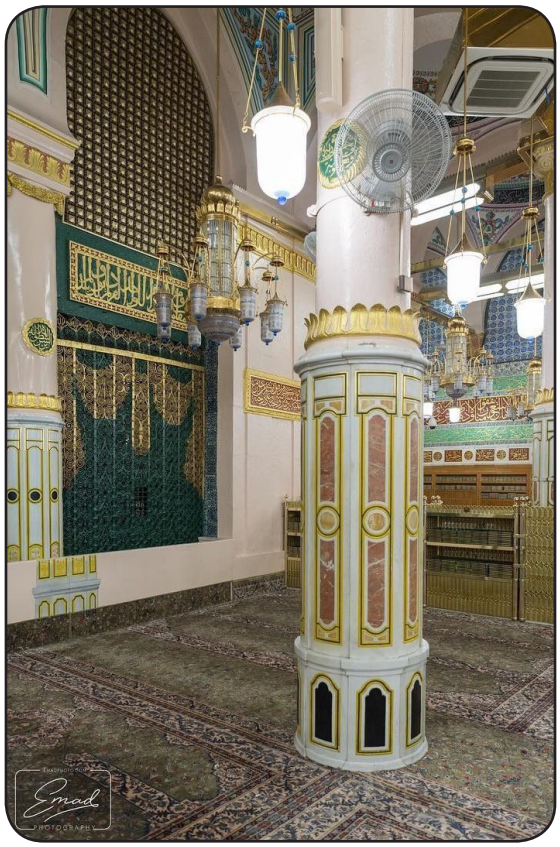

(١) فوائد أبي محمد الفاكهي، عبد الله الفاكهاني، (ص٢٦٥)، الحديث (٩٧)، والسنن الكبرى، البيهقي، باب في أسطوانة التوبة، (٥/ ٤٠٥)، الحديث ٠(١٠٢٨٤).

(٢) أخبار المدينة، محمد بن الحسن بن زبالة، (ص١٠١).

٤. أسطوانة السرير:

كان للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرير من جريد فيه سعفه يوضع بين الأسطوان التي تلي القبر وبين القناديل، كان يضطجع عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

والأسطوانة تقع شرقي أسطوانة التوبة، وتلتصق بشباك الحجرة المطل على الروضة الشريفة، وهي محل اعتكاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد كان له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرير من جريد، وكان يوضع له عند هذه السارية، كما كانت له وسادة تطرح له، فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضطجع على سريره عند هذه الأسطوانة[٢].

٥. أسطوانة الحرس:

وهي الأسطوانة التي خلف أسطوانة السرير من جهة الشمال، ومقابل الخوخة التي كان يخرج منها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كان في بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى الروضة الشريفة للصلاة، وتعرف بالمحرس، وتسمى أيضًا بأسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسميت بأسطوانة الحرس لأن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يجلس عندها يحرس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣].

٦. أسطوانة الوفود:

وهي الأسطوانة التي كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس إليها لاستقبال الوفود،

---

(١) أخبار المدينة، محمد بن الحسن بن زبالة، (ص١٠٣).

(٢) صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، ياسين أحمد الخياري، (ص٨٧).

(٣) ينظر: عمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي، (ص١٠٠)، وصور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، ياسين أحمد الخياري، (ص٨٧).

وكانت تعرف أيضًا بمجلس القلادة، فكانت سروات الصحابة[١] وأفاضلهم يجلسون إليها[٢]، وتقع شمال أسطوانة الحرس، ويمين أسطوانة السرير.

س١٣: ما أهم المحاريب الموجودة في مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١٣: توجد ثلاثة محاريب في المسجد النبوي، هي:

الأول: المحراب النبوي:

هو يقع في الروضة الشريفة، وقد أنشأه عمر بن عبد العزيز في المكان الذي كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤم فيه الصحابةَ بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة المشرفة ثم جدده الملك الأشرف قايتباي عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م.

---

(١) **سروات القوم:** سادتهم ورؤساؤهم. ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١/ ٤٢٨).

(٢) ينظر: أخبار المدينة، محمد بن الحسن بن زبالة، (ص١٠٣)، ووفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، السمهودي، (٢/ ٤٥).

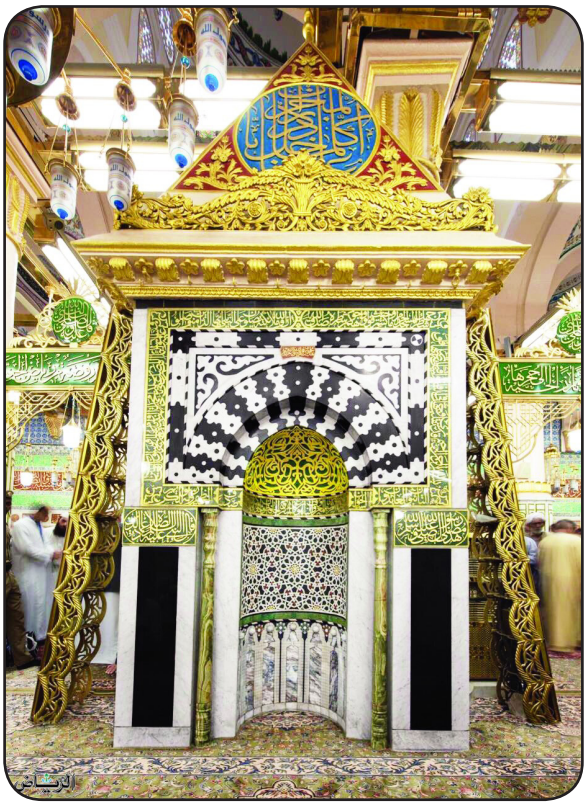

الثاني: المحراب العثماني:

هو نسبة إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويقع في مقدمة المسجد في جدار القبلة، وقد أقامه عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في مصلى سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس بعد توسعته للمسجد النبوي الشريف، ثم جدده الملك الأشرف قايتباي عام٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م، وقد استمرت الصلاة فيه حتى عام ١٤٣٩هـ؛ إذ تم نقل موضع الإمام إلى محراب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الروضة الشريفة، نظرًا لكثرة الزوار، ورغبة في تنظيم الدخول للمسجد النبوي الشريف.

الثالث: المحراب السليماني أو المحراب الحنفي:

ويقع عند الأسطوانة الثالثة بمحاذاة المنبر النبوي من الغرب، بناه (طوغان شيخ) بعد سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٦م، وعين فيه إمامًا حنفيًّا، ثم جدده السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م، فصار ينسب إليه.

س١٤: هل يلزم إذا زرت مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أصلي فيه أربعين صلاة؟

ج١٤: لا يلزم مَن يزور مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يصلي فيه أربعين صلاةً، وإنّما المطلوب أن يجتهد في أن يدرك فيه صلوات كثيرة قدر استطاعته؛ لأن أجر الصلاة فيه مضاعف، فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسجِدَ الحَرَامَ**».

وأما الحديث الذي يُذكر أنّه قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن صَلَّى فِي مَسجِدِي أَربَعِينَ صَلاَةً، لَا يَفُوتُهُ صَلاَةٌ، كُتِبَت لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَنَجَاةٌ مِنَ العَذَابِ، وَبَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ**»[(١)]. فهو حديث ضعيف، قال عنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: (منكر)[(٢)].

وأصحُّ منه حديث: «**مَن صَلَّى لِلهِ أَربَعِينَ يَومًا فِي جَمَاعَةٍ يُدرِكُ التَّكبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**»[(٣)]. قال الألباني: إنّه حديث حسن[(٤)]، وهذا يصلح في أيّ مسجد، وليس خاصًّا بمسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) مسند الإمام أحمد، الحديث (١٢٥٨٣)، (٢٠/ ٤٠).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، الحديث (٣٦٤)، (١/ ٥٤٠).
(٣) سنن الترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب في فضل التكبيرة الأولى، الحديث (٢٤١)، (٢/ ٧).
(٤) سنن الترمذي، تحقيق الألباني، الحديث (٢٤١)، (٢/ ٧).

س١٥: متى بُنيت القُبّة الخضراء في مسجد النّبيّ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ومَن أمر ببنائها؟ وهل يشرع من ذلك بناء القباب على القبور؟

ج١٥: بُنيت القُبّة الخضراء في مسجد النّبيّ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرن السابع الهجري سنة (٦٧٨هـ)، في عهد السلطان المملوكي الصالحي المنصور قلاوون، وهو الذي أمر ببنائها[(١)].

ولا يُشرع مِن بناء القبة الخضراء في المسجد النبوي بناءُ القباب على القبور؛ لأن القبة الخضراء لم تُبن بأمر ولا بطلب من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولا في عهدهم، ولا بأمر ولا بطلب مِن العلماء المحققين مِن بعدهم، ولا برضًا أحدٍ من هؤلاء.

س١٦: ما حكم التوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته؟

ج١٦: لا شكَّ أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيلتنا إلى الله، من حيث إنه مُعَلِّمٌ ومُرشِد، فطاعته وحبُّه سبيل حبِّ الله للعبد، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١]، وكذلك دعاؤه لنا من وسائل القُرب من الله، وأيضًا شفاعته العُظمى يوم القيامة، وشفاعته الخاصة لبعض أمته، والذين يسألون له الوسيلة بعد إجابة المؤَذِّن، ولا يخالف في ذلك أحد من المسلمين، إنَّما الخلاف في قول بعض الناس : اللهم إني أتوسل إليك بنبيك أن تغفر لي، أو أستشفع به إليك وهذا القول يحتمل توجيهين:

(١) ينظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله السمهودي، (٢/ ١٥٧).

الأول: التوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليدعوَ له، وهذا لا يشكُّ أحد في جوازه في حياته، أمّا بعد مماته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو نوع من دعاء الموتى، ودعاء الموتى لا يجوز.

وقد طلب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الدعاء من النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته فدعا لهم وأُجيب دعاؤه. روى البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أصابت النَّاس سَنَةٌ على عهد النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبينا النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب في يوم جمعة قام أعرابيٌّ، فقال يا رسول الله: هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة، فوالذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد، والذي يليه، حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي -أو قال: غيره- فقال: يا رسول الله، تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: «**اللَّهُمَّ حَوَالَينَا وَلاَ عَلَينَا**» فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت[(١)].

وجاء في البخاري عن أنس أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» ، قال: فيسقون[(٢)]. والمعنى: كنّا نتوسل إليك بدعاء نبيّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتسقينا، والدّليل على هذا المعنى أنّ العبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يدعو وهم يؤمِّنون لدعائه فسُقُوا.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، الحديث (٩٣٣)، (٢/ ١٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، الحديث (٨٩٧)، (٢/ ٦١٢). واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، الحديث (١٠١٠)، (٢/ ٢٧).

الثاني: دعاؤه والاستغاثة به وطلب النصر منه على الأعداء، والشفاء للمرضى، فهذا هو الشرك الأكبر، وهكذا فِعل ذلك مع غيره من الأنبياء، والأولياء، والجن، والملائكة، والأشجار، والأحجار، والأصنام.

وهناك نوع ثالث: يسمى التوسل، وهو التوسل بجاهه أو بحقه أو بذاته، مثل أن يقول الإنسان: أسألك يا الله بنبيك، أو بجاه نبيك، أو بحق نبيك، أو بجاه الأنبياء، أو بحق الأنبياء، أو بجاه الأولياء والصالحين، وأمثال ذلك، فهذا بدعة ومن وسائل الشرك، ولا يجوز فعله معه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا مع غيره؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يُشرِّع ذلك، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما دل عليه الشرع المطهر.

وأما توسل الأعمى به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته فهو توسل بدعائه في حياته ليدعو له ويشفع له إلى الله في إعادة بصره إليه، وليس توسلًا بالذات، ولا بالجاه، ولا بالحق كما يعلم ذلك من سياق الحديث، وكما أوضح ذلك علماء السنة في شرح الحديث، وقد بسط الكلام في ذلك شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتبه الكثيرة المفيدة، ومنها كتابه المسمى: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، وهو كتاب مفيد جدير بالاطلاع عليه والاستفادة منه.

وهذا الحكم جائز مع غيره من الأحياء، كأن تقول لأخيك أو أبيك أو من تظن فيه الخير: ادع الله لي أن يشفيني من مرضي، أو يرد عليّ بصري، أو يرزقني الذرية الصالحة، أو نحو ذلك، بإجماع أهل العلم[1].

والأولى والأكمل أن يدعو هو لنفسه؛ لما في ذلك من المنافع التي لا تتحصل بدعاء غيره، كتَذَلُّلِه لربّه وتعبّده بدعائه، ومناجاته له التي تورث له أنواعًا من العبوديّة.

(١) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٥/ ٣٢٢).

س١٧: ما أهم المعالم الثقافية والتربوية في المسجد النبوي؟

ج١٧: هي فيما يلي:

· معهد المسجد النبوي:

هو معهد علمي شرعي، يقع داخل أروقة المسجد النبوي الشريف، يمكِّن لطلبة العلم الحاصلين على شهادة المرحلة الابتدائية مواصلة طلبهم العلم الشرعي للمرحلة المتوسطة، ثم الثانوية، من دون اشتراط سن معين للطالب.

• كلية المسجد النبوي:

مؤسسة تعليمية شرعية، تقع داخل أروقة المسجد النبوي، تتيح الفرصة لطلبة العلم الحاصلين على الشهادة الثانوية لدراسة المرحلة العالية (البكالوريوس).

• مكتبة المسجد النبوي:

تأسست مكتبة المسجد النبوي عام ١٣٥٢هـ باقتراح من مدير الأوقاف في المدينة المنورة -آنذاك- السيد عبيد مدني، وكان أول مدير لها هو السيد أحمد ياسين الخياري. وبالمكتبة بعض الكتب التي يعود تاريخ وقفها على المسجد النبوي قبل تاريخ إنشاء المكتبة، مثل مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير التي أوقفت عام ١٣٢٠هـ، وهي من الكتب التي أدخلت في المكتبة بعد تأسيسها، وكانت هناك كتب في الروضة الشريفة على بعضها تاريخ متقدم عن تاريخ تأسيس المكتبة.

وموقع المكتبة حاليًا داخل المسجد النبوي الشريف في الطابق العلوي - بوابة رقم ١٠، حيث يسمح لجميع زوار المسجد النبوي الشريف بالاستفادة من المكتبة والخدمات المقدمة فيها.

• مكتبة المخطوطات:

هي قسم تابع لمكتبة المسجد النبوي، ويقع في الدور الثاني من باب عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نهاية التوسعة السعودية الأولى.

• حلقات القرآن الكريم في المسجد النبوي:

هي حلقات داخل المسجد النبوي يُتعلم فيها القرآن الكريم بقراءاته المتواترة، مِن حفظ وتصحيح قراءة وتجويد، للرجال والنساء والأطفال.

· حلقات المتون العلمية في المسجد النبوي:

هي حلقات داخل المسجد النبوي يُتعلم فيها المتون المختصرة للعلوم الإسلامية واللغوية، حفظًا وشرحًا، للرجال والنساء.

· دروس المسجد النبوي:

هي دروس علمية دينيّة يلقيها كبار العلماء في رحاب المسجد النبوي، في شتّى فنون العلوم الإسلامية واللغوية.

ثالثًا: مساجد المدينة المنورة

س١٨: ما أهمّ معالم المدينة التي ورد الحديث النبوي في زيارتها؟

ج١٨: أماكن الزيارة الوارد ذكرها في أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعة:

١. المسجد النبوي الشريف:

يُشرع شَدُّ الرِّحال والسفرُ لزيارة مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو المقصد لمن يزور المدينة ويقدم عليها، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسجِدِ الحَرَامِ، وَمَسجِدِ الرَّسُولِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَمَسجِدِ الأَقصَى**». فإذا شد الرِّحال إلى مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصلاة فيه، يستحب له أن يسلم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قبره، وعلى صاحبيه: الصديق وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والصلاة فيه أفضل من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسجِدَ الحَرَامَ**».

ثم يزور الأماكن التالية فيه:

١. الروضة الشريفة:

وهي موضع في المسجد النبوي، يقع بين المنبر النبوي وحجرة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ويستحب لمن زار مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحرصُ على الصلاة والعبادة فيها؛

لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا بَينَ بَيتِي وَمِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ**»(١)، وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «حديث: (**مَا بَينَ بَيتِي وَمِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ**) فيه إشارة إلى الترغيب في سكنى المدينة، وقوله: (بيتي) أحد بيوته لا كلها، وهو بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الذي صار فيه قبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد ورد الحديث بلفظ: (**وَمَا بَينَ المِنبَرِ وَبَينَ بَيتِ عَائِشَةَ رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ**)(٢)، قوله: (**رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ**) أي: كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة، بما يحصل من ملازمة حلق الذكر، لا سيما في عهده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيكون تشبيهًا بغير أداة، أو المعنى: أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة»(٣).

٢. قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

صفة زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يأتي:

١. أن يقف عنده باحترام وأدب -ولا يرفع صوته فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موقر حيًّا وميّتًا- مُستقبلًا للقبر مُستدبرًا للقبلةِ، فيقولُ: «السلامُ عليك أيها النبي ورحمةُ الله وبركاته»، وإن زاد شيئًا مناسبًا فلا بأس، مثل أن يقول: السلامُ عليكَ يا خليل الله وأمينه على وحيه، وخيرتَه من خلقِهِ، أشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونَصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، وإن اقتصر على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل ما بين القبر والمنبر، الحديث (١١٩٥)، (٢/ ٦١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، الحديث (١٣٩٠)، (٢/ ١٠١٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، من حديث أبي سعيد الخدري، الحديث (٣١١٢)، (٣/ ٢٦٩).

(٣) فتح الباري، ابن حجر، (٤/ ١٠٠).

الأول فَحَسَنٌ. وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا سلم يقول: «السلامُ عليك يا رسول الله، السلامُ عليك يا أبا بكر، السلامُ عليك يا أَبَتِ، ثم ينصرفُ».

٢. ثم يخطو خطوةً عن يمينه ليكون أمام أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيقول: «السلام عليك يا أبا بكر، السلامُ عليك يا خليفةَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أُمته، رضي الله عنك وجزاك عن أُمة محمدٍ خيرًا».

٣. ثم يخطو خطوةً عن يمينهِ ليكونَ أمام عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيقول: «السلامُ عليك يا عمر، السلام عليك يا أمير المؤمنين، رضي الله عنك وجزاكَ عن أُمّة محمدٍ خيرًا». وليكن سلامُهُ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه بأدبٍ، وخفض صوت، فإنَّ رفعَ الصوت في المساجد منهيٌّ عنه، لا سيما في مسجد رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعند قبره، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات:٢، ٣]. وفي (صحيح البخاري) عن السائب بن يزيد، قال: كنت قائمًا في المسجد فحصبني[(١)] رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «اذهب فأتني بهذين»، فجئته بهما، قال: من أنتما -أو من أين أنتما؟- قالا: من أهل الطائف، قال: «لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[(٢)].

(١) أي: رماني بالحصباء.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت في المساجد، الحديث (٤٧٠)، (١/ ١٠١).

٤. وليحذر من التمسح بالقبر أو بشيء آخر؛ فالمسح والاستلام عبادة اختص بها الحجر الأسود والركن اليماني.

وكذلك عدم سؤال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضاء حاجة، أو تفريج كربة، أو شفاء مريض؛ لأن كل هذه لا يطلب إلا من الله عَزَّوَجَلَّ الحيّ الذي لا يموت، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء بالتوحيد ونفي الشرك.

٢. مسجد قباء:

ومن المعالم الوارد ذكرها في السنة النبويّة مسجد قباء، ويقع في جنوب المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي بحوالي (٥) كيلومترات، وهو أول مسجد بُني في الإسلام، وتُستحب الصلاة فيه لمن كان بالمدينة.

فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا»[(١)]. وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن تَطَهَّرَ فِي بَيتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسجِدَ قُبَاءٍ، فَصَلَّى فِيهِ صَلاَةً، كَانَ لَهُ كَأَجرِ عُمرَةٍ**».

٣. البقيع:

البقيع يقع شرقي المسجد النبوي الشريف، وهو مدفن أهل المدينة والمقبرة الرئيسة لأهلها من عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الآن.

وكان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثير التردد إلى البقيع والدعاء لأهله. وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرج إليه ليلًا ليدعوَ ويستغفر لأهله.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من أتى مسجد قباء كل سبت، الحديث (١١٩٣)، (٢/ ٦١)، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل مسجد قباء، وفضل الصلاة فيه، وزيارته، الحديث(١٣٩٩)، (٢/ ١٠١٦). واللفظ للبخاري.

وأول من دُفن في بقيع الغرقد بعد هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابي الجليل عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وشارك الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه في ذلك، ثم دُفن إلى جانبه إبراهيم ابن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد دفن فيه كثير من الصحابة والتابعين وأهل بيت سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبناته وعماته وزوجاته، عدا أمّنا خديجة وأمّنا ميمونة رضي الله عنهم أجمعين.

وتضم مقبرة البقيع موتى أهل المدينة، ومن توفي فيها من المجاورين والزائرين، وفي مقدمة الصحابة الكرام ذو النورين عثمان بن عفان، ثالث الخلفاء الراشدين، ومن الصحابة: العباس بن عبد المطلب عم رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب، وكذلك الحسن بن علي، وعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة، وسعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة وخال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسعد بن زرارة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعاتكة بنت عم عمر بن الخطاب، وسفيان بن الحارث، وعبد الله بن جعفر الطيار -رضي الله عنهم أجمعين-. ومن التابعين: نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب وشيخ القراء وشيخ الإمام مالك، وزين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ومن غيرهم، مثل: محمد الباقر ، وجعفر الصادق، والإمام مالك صاحب المذهب المالكي -رحمهم الله أجمعين-. ويوجد بيان بأسماء من دفن فيها في إدارة مقبرة البقيع التابعة لأمانة منطقة المدينة المنورة.

وأكثر هذه القبور يصعب تعيينها في هذا العصر.

وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذهب للبقيع ويدعو لأهله، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلما كانت ليلتها منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «**السَّلَامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، وَأَتَاكُم ما توعدون**

غَدًا، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا، إِن شَاءَ اللهُ، بِكُم لَاحِقُونَ، اللهُمَّ، اغفِر لِأَهلِ بَقِيعِ الغَرقَدِ»[(١)].

ومن الأدعية الواردة في زيارة بقيع الغرقد، وغيرها من المقابر:

ما روي أيضًا في صحيح مسلم أن عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعن أبيها قالت: كيف أقول يا رسول الله؟ -وهي تعني في زيارة القبور-، فقال لها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُسلِمِينَ، وَيَرحَمُ اللهُ المُستَقدِمِينَ مِنَّا وَالمُستَأخِرِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لَلَاحِقُونَ**»[(٢)].

وعن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: « كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول: «**السَّلَامُ عَلَيكُم أَهلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُسلِمِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ، أَسأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ**»[(٣)].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى البقيع فقال: «**السَّلَامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، أَنتُم لَنَا فَرَطٌ**[(٤)]**، وَإِنَّا بِكُم لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ لَا تَحرِمنَا أَجرَهُم، وَلَا تُضِلَّنَا بَعدَهُم**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، الحديث (٩٧٤)، (٢/ ٦٦٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، الحديث (٩٧٤)، (٢/ ٦٦٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، الحديث (٩٧٥)، (٢/ ٦٧١).

(٤) **الفرط:** المتقدّمون علينا إلى الدار الآخرة، وأصل الفرط المتقدم إلى الماء، أي يتقدم على الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء. ويستوي في الفرط الواحد، والجمع، يقال: رجلٌ فَرَطٌ، وقومٌ فَرَطٌ. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (١٩/ ٥٣١)، وشرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، محمد الإثيوبي الوَلَّوِي، (٢٠/ ٥٩).

(٥) عمل اليوم والليلة، سلوك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع ربه عَزَّوَجَلَّ ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد ابن السُّنِّي، باب ما يقول إذا خرج إلى المقابر، الحديث (٥٩١)، (ص٥٤٣).

٤. مقبرة شهداء أحد:

هي أحد أهم معالم المدينة المنورة، تقع شمال المسجد النبوي على بعد ٤ كم، بجوار جبل أُحد الذي قال النبي ﷺ فيه: «**أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»(١).

وقد سميت بهذا الاسم؛ لأنها تضم ما يبلغ سبعين من الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين استشهدوا في غزوة أُحد، ومنهم عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة -حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه-، ومصعب بن عمير رضي الله عنه.

وفيها جمع من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، منهم: عبد الله بن جحش، وحنظلة غسيل الملائكة ابن أبى عامر، وعبد الله بن جبير أمير الرماة، وعمرو بن قيس، وابنه: قيس بن عمرو بن قيس، وثابت بن عمرو، وعامر بن مخلد، وأنس بن النضر، وخارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، والنعمان بن مالك، وعبد الله بن عمرو بن حرام - والد جابر بن عبد الله-، وعمرو بن الجموح، وعمرو بن إياس(٢).

وحُفرت قبورهم رضي الله عنهم كباقي القبور، ودُفن في بعض القبور غير واحد.

ذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّه: كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: «**أَيُّهُم أَكثَرُ أَخذًا لِلقُرآنِ**»، فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: «**أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاَءِ يَومَ القِيَامَةِ**»، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسلوا، ولم يصل عليهم»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب خرص الثمر، الحديث (١٤٨٢)، (٢/ ١٢٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه، الحديث (١٣٩٣)، (٢/ ١٠١١). واللفظ للبخاري.

(٢) جوامع السيرة النبوية، ابن حزم الأندلسي، (ص١٣٢-١٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، الحديث (١٣٤٣)، (٢/ ٩١).

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي اختار موقع دفنهم بين جبل الرماة وجبل أحد، وهو أقرب إلى جبل أحد، وقد تم نقل الشهداء الذين دفنوا فيه في عهد معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من مكانهم إلى المكان الحالي خوفًا عليهم من السيول التي تنحدر من أعلى جبل أحد، مما أظهر بعض أجسادهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وقد زارهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل موته، فعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلَّى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قتلى أحد بعد ثماني سنين، كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال: «**إِنِّي بَينَ أَيدِيكُم فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيكُم شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوعِدَكُمُ الحَوضُ، وَإِنِّي لَأَنظُرُ إِلَيهِ مِن مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَستُ أَخشَى عَلَيكُم أَن تُشرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخشَى عَلَيكُمُ الدُّنيَا أَن تَنَافَسُوهَا**»(١).

ويستحب لمن نزل المدينة أن يزور تلك المقبرة ويسلم على من فيها من الصحابة -رضوان الله عليهم-.

س١٩: أين يقع مسجد بني سلمة (القبلتين)، وما فضل الصّلاة فيه؟

ج١٩: يقع في الأطراف الغربية من المدينة المنورة في منطقة بني سلمة، ويقع على هضاب تسمى حرة الوبرة في الطريق الشمالي الغربي للمدينة المنورة، على طريق خالد بن الوليد عند التقاطع مع طريق سلطانة، وعلى مقربة من شارع الملك عبد الله من الجهة الغربية، ويبعد عن المسجد النّبوي بحوالي (٤) كيلومترات، ويشتهر المسجد بأنّ لونه أبيض ناصع، ومساحة المسجد تبلغ قرابة (٣٩٢٠) مترًا مربعًا،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، الحديث (٤٠٤٢)، (٥/ ٩٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته، الحديث (٢٢٩٦)، (٤/ ١٧٩٦). واللفظ للبخاري.

وتمّ تجديد بنائه وتوسعته بالشكل الحالي سنة ١٤٠٨هـ، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي سنة ١٤٢٦هـ أُضيفت تحديثات في مصلّى النساء، ودورات مياه جديدة وسلالم ومداخل.

سبب تسمية مسجد بني سلمة بالقبلتين:

سمي بمسجد القبلتين بسبب رواية تقول: إنّ الصحابة صلوا فيه صلاة واحدة إلى قبلتين عندما نزلت آية تحويل القبلة. ولم يثبت أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حث على زيارته أو زاره.

فعن البراء بن عازب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى نحو بيت المقدس، ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا، وكان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة:١٤٤]، فتوجه نحو الكعبة»، وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود: ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة:١٤٢]، فصلى مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل، ثم خرج بعد ما صلَّى، فمرَّ على قوم من الأنصار وهم يصلون صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد: أنه صلَّى مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه توجه نحو الكعبة، فتحرف القوم، حتى توجهوا نحو الكعبة»[(١)].

وبعد ذلك حوّل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجسادهم ووجوههم نحو المسجد الحرام.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، الحديث (٣٩٩)، (١/ ٨٨).

ومسجد بني سلمة (القبلتين) كسائر المساجد في الإسلام، لم يثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ له فضلًا خاصًّا به، فإذا حضرت الصلاة ومسجد بني سلمة (القبلتين) في طريقك تصلي فيه، أما أن تتعمد الذهاب إليه بأن له خاصية كمسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو مسجد قباء فهذا غير صحيح؛ لأنه ليس هناك دليل شرعي في ذلك، وإن ذهبت من باب الاستطلاع، ومعرفة مكانه، والعبرة في تذكر الموقف الذي جرى على الصحابة الكرام من تغيير القبلة فلا حرج، والله أعلم وأعلى[1].

وذكر الشيخ عبد المحسن العَبَّاد أنّ المسجد الذي حصلت فيه صلاةٌ واحدة إلى القبلتين هو مسجد قباء، أمّا مسجد بني سلمة (المعروف بقبلتين) فقصّته أنّه أول مسجد صلّى فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستقبلًا الكعبة.

س٢٠: ما حقيقة المساجد السبعة؟ وما فضل الصلاة فيها؟

ج٢٠: المساجد السبعة تعد من المعالم التي يزورها القادمون للمدينة المنورة من حجاج ومعتمرين وزوار، وهي مجموعة من مساجدَ صغيرةٍ، وعددها الحقيقي ستة وليس سبعة كما اشتهرت، لكنها اشتهرت بهذا الاسم «المساجد السبعة»؛ حيث روى المؤرخون أن «مسجد بني سلمة (القبلتين)» الذي يبعد عنها كيلومترًا تقريبًا يضاف إليها؛ لأن من يزور تلك المساجد عادةً يزور مسجد بني سلمة (القبلتين).

وتقع هذه المساجد السبعة في الجهة الغربية من جبل سَلْع عند جزء من موقع الخندق الذي حفره المسلمون في عهد النبوة للدفاع عن المدينة المنورة عندما زحفت إليها جيوش قريش والقبائل المتحالفة معها سنة خمس للهجرة، وعندها وقعت أحداث غزوة الخندق التي تعرف أيضًا بمسمى غزوة الأحزاب.

(١) الإمام ابن عثيمين: (الملتقى الفقهي) (١٤٧٢).

والمساجد السبعة كلها كسائر المساجد في الإسلام، لم يثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ لها فضلًا خاصًّا به، كمسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو مسجد قباء.

والمساجد السبعة لم تكن موجودة في العهد النّبوي، إنّما بُنيت في فترة إمارة عمر بن العزيز على المدينة المنورة. ويوجد في الموضع مسجدٌ جامع بناه الدّولة السعودية.

س٢١: ما أول مسجدٍ بُني في المدينة؟

ج٢١: مسجد قباء أول مسجد بُني في المدينة، وأول مسجد بُني في الإسلام(١).

قال ابن القيّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأسس مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس بعد النبوة»(٢).

س٢٢: أين يقع مسجد بني معاوية (مسجد الإجابة)؟

ج٢٢: يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد النبوي الشريف على بعد (٥٨٠م) خمسمائة وثمانين مترًا تقريبًا.

بُني المسجد في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في ديار بني معاوية الأوسيين، وكان يسمى باسمهم، ثم بمسجد الإجابة، لما رُوِي عن عَامِرِ بنِ سَعدٍ عَن أَبِيهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقبَلَ ذَاتَ يَومٍ مِنَ العَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكعَتَينِ، وَصَلَّينَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَينَا،

(١) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٥/ ١٢٤).
(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، (٣/ ٥٢).

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَأَلتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعطَانِي ثِنتَينِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلتُ رَبِّي: أَن لَا يُهلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعطَانِيهَا، وَسَأَلتُهُ أَن لَا يُهلِكَ أُمَّتِي بِالغَرَقِ فَأَعطَانِيهَا، وَسَأَلتُهُ أَن لَا يَجعَلَ بَأسَهُم بَينَهُم فَمَنَعَنِيهَا»[(١)].

س٢٣: أين يقع مسجد الميقات (مسجد الشجرة) (مسجد ذي الحليفة)؟

ج٢٣: يقع مسجد الميقات على الجانب الغربي من وادي العقيق، ويبعد عن المسجد النبوي بحوالي بـ: (١٢كم) اثني عشر كيلومترًا.

ويعرف بمسجد الشجرة؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند خروجه إلى مكة المكرمة للعمرة أو الحج كان ينزل تحت ظل شجرة سمرة في هذه الناحية ويصلي، ثم يهل محرمًا بالحج أو العمرة، عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الحُلَيفَةِ بِبَطنِ الوَادِي، وَبَاتَ حَتَّى يُصبِحَ»[(٢)]، ويسمى أيضًا مسجد ذي الحليفة باسم المنطقة التي يقع فيها المسجد، عن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يقول: «مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِن عِندِ المَسجِدِ»، يَعنِي مَسجِدَ ذِي الحُلَيفَةِ[(٣)]. ولم يرد دليل على أنّ في زيارته فضلًا.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفِتَنِ وَأَشرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعضِهِم بِبَعضٍ، رقم الحديث (٢٨٩٠)، (٤/ ٢٢١٦).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ القُدُومِ بِالغَدَاةِ، رقم الحديث (١٧٩٩)، (٣/ ٧).

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ الإِهلَالِ عِندَ مَسجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ، رقم الحديث (١٥٤٢)، (٢/ ١٣٧)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ أَمرِ أَهلِ المدينة بِالإِحرَامِ مِن عِندِ مَسجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ، رقم الحديث (١١٨٦)، (٢/ ٨٤٣). واللفظ للبخاري.

س٢٤: ما ميقات أهل المدينة للحج والعمرة؟

ج٢٤: ذو الحليفة ميقات أهل المدينة ومن يمر به لمن أراد حجًا أو عمرة.

س٢٥: أين يقع مسجد بني حارثة (مسجد المستراح)؟

ج٢٥: يقع مسجد بني حارثة على طريق سيد الشهداء، بعد مسجد الشيخين[١] بـ: (٣٠٠م) ثلاثمائة متر، ويبعد عن المسجد النبوي بـ: (٢,٥كم)، كيلومترين ونصف.

وسُمي بالمستراح لما ورد في بعض الأخبار أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلس فيه للاستراحة أثناء رجوعه من غزوة أحد، كما يقال له مسجد بني حارثة لوقوعه في منازلهم. روى ابن زبالة عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلّى في مسجد بني حارثة[٢].

(١) **مسجد الشيخين:** سُمّي بهذا الاسم لوقوعه في مكان يُسمّى بالشيخين. ينظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله السمهودي، (٢/ ٣٣٧).

(٢) أخبار المدينة، محمد بن الحسن بن زبالة، (ص١٤٨).

رابعًا: معالم المدينة الطبيعية:
الآبار، والأودية، والجبال، والحرار

س٢٦: ما أهم الآبار التي ورد ذكرها في السنة النبوية المطهرة؟

ج٢٦: من مآثر المدينة النبوية التي تتعلق بالسيرة المكانية آبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي كان يستعذب ماءها، ويجلب لبيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الماء من تلك الآبار، وأطلقت عليها عدة مسميات، منها: الآبار التاريخية، و آبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والآبار المباركة، واشتهر من تلك الآبار ما يأتي:

١. بئر بُضاعة:

بضم الباء، أو كسرها، وهي إحدى آبار المدينة المنورة التي شرب منها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ: «لَو سَقَيتُكُم مِن بِئرِ بُضَاعَةَ لَكَرِهتُم ذَلِكَ، وَقَد سَقَيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنهَا بِيَدِي»[(١)].

والحديث قد يدلّ على جواز استعمال الماء الذي تغير بعض أوصافه بمخالطة شيء طاهر أو بطول المكث؛ وذلك لأن قوله: «لكرهتم ذلك» يدل على أنّ الماء كان متغيرًا، والتغيير في ذلك الوقت كان بشيء طاهر أو بانحباسه وانسداد جريانه، وقد يدلّ على أنّ الاستقاء كان من الجانب الذي لا تصل إليه الأوساخ؛ لأنّ الآبار العظام والأنهار الكبار لا تتنجّس بإلقاء النّجاسة فيها، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يأمر

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معالم السنن، كتاب الطهارة، بَابُ الماءِ يَقَعُ فِيهِ النَّجَاسَةُ، رقم الحديث (٤)، (١/ ١٢).

أحدًا باستعمال ماء نجس ولا يشرب منه[١]. لأنّ المشهور أنّ بضاعة كانت مزبلة لأهل المدينة في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبضاعة اسم كان يطلق على بستان معروف بهذا الاسم في المدينة، وبئر بضاعة في وسط بستان بضاعة تقريبًا.

وكانت بئر بضاعة في المنطقة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف، موضع فندق أنوار المدينة موفنبيك حاليًا[٢]. والبئر حاليًا لا وجود لها.

٢. بئر حاء أو بيرحاء:

وفي ضبط لفظها خلاف بين العلماء: هل هي كلمتان «بئر حاء» أو كلمة واحدة «بيرحا» بفتح الباء، وكانت ملكًا لأبي طلحة الأنصاري الخزرجي، وكانت أحب أمواله إليه، وكانت في بستان فيه دار أبي طلحة وزوجه أم سليم بنت ملحان، ثم أوقفها على أقاربه وبني أعمامه بعد نزول قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]، بمشورة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدخل هذا البستان، ويستظل فيه، ويشرب من بئر حاء ماء طيبًا.

وقد أُدخلت هذه البئر الآن في توسعة المسجد النبوي الشريف في مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وتقع في شمال المسجد النبوي، قريبًا من باب الملك فهد.

---

(١) ينظر: نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، العيني، (١/ ٦٠-٦٢)، والمسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، ابن العربي، (٢/ ٥٦).

(٢) عام ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

٣. بئر البُصَّة أو البُضّة، أو البُوصَة:

تقرأ بضمِّ الباء، وفتح الصاد أو الضاد المشددتين، وبضم الباء ممدودة وتخفيف الصاد، وهي من الآبار التي غسل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأسه من مائها، وصب غسالة رأسه ومراقة شعره بها، وكانت البصة اسم حديقة معروفة في المدينة المنورة.

وهذه البئر قريبة من البقيع على طريق الماضي إلى قباء، وتقع الآن تحت وقف البوصة والنشير من الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبوي الشريف، وقد أزيلت تمامًا، ومكانها حاليًا داخل فندق الجزيرة.

٤. بئر الخاتم (بئر أريس):

وتسمى (بئر أريس) نسبة إلى رجل من اليهود اسمه أريس، وهي البئر التي بشَّر عندها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة، وهي البئر التي سقط فيها خاتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد ست سنوات من خلافته، فمكث ثلاثة أيام يبحث عنه في البئر، ونزحها فلم يعثر على الخاتم، وسميت البئر من ذلك الحين ببئر الخاتم.

وكانت تقع غربي مسجد قباء على بعد نحو (٤٢م) اثنين وأربعين مترًا، من باب المسجد، بالقرب من الحديقة الصغيرة التابعة لسور المسجد، وقد أزيلت بسبب توسعة مسجد قباء.

٥. بئر غرس:

وهي إحدى آبار المدينة المنورة، بضم أو فتح الغين ثم سكون الراء، ويقال بئر الأغرس، والغرس الفسيل، والشجر، ويعد بئر غرس من الآبار التي توضأ

منها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهرق بقية وضوئه فيها، وكما كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشرب منها، فكان أيضًا يستعذب له منها، وفي حديث ضعيف أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى أن يغسل من مائها، فقال: «**إِذَا أَنَا مُتُّ فَاغسِلُونِي بِسَبعِ قِرَبٍ مِن بِئرِي، بِئرِ غَرسٍ**»(١).

وتقع هذه البئر شرقي طريق قربان القديم، وهي الآن شرقي مبنى الشؤون الصحية، ويمر إلى الجنوب منها قريبًا الطريق الذي يربط بين طريق قربان والعوالي، ويلتقيان في مثلث فيه إشارة مرور على الشفير الغربي لمجرى بطحان المطوي بالإسمنت حاليًا بتاريخ ١٤٤٠هـ، وأصبحت الأرض التي فيها البئر الآن في ظل مبنى معهد دار الهجرة التابع لعبد الباري الشاوي.

٦. بئر عثمان (بئر رومة):

كانت بئر رومة رَكِيَّة(٢) ليهوديّ يبيع ماءها للمسلمين، فقال النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن يَشتَرِي بِئرَ رُومَةَ فَيَجعَلَ دَلوَهُ مَعَ دِلَاءِ المُسلِمِينَ بِخَيرٍ لَهُ مِنهَا فِي الجَنَّةِ**»(٣)، فأتى عثمانُ اليهوديَّ فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلّها، فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهمٍ، فجعله للمسلمين، فقال عثمان: إن شئت فلي يوم ولك يوم، وإن شئت جعلت على نصيبي قرنين، قال اليهوديُّ: لي يوم ولك يوم، فكان إذا كان يوم عثمان

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كِتَابُ الجَنَائِزِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي غُسلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث (١٤٦٨)، (١/ ٤٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (ص٥٧).

(٢) **الرّكيّة**: البئر.

(٣) سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب في مناقب عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وله كنيتان، يقال: أبو عمرو، وأبو عبد الله، الحديث (٣٧٠٣)، (٥/ ٦٢٧)، قال الترمذي: (هذا حديث حسن).

استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهوديُّ قال لعثمان: أفسدت عليّ ركيّتي، فاشترِ النصف الآخر، فاشتراه بثمانية آلاف درهم»[(١)].

وتقع بئر عثمان (رومة) على بعد (٥كم) خمسة كيلو مترات من المسجد النبوي الشريف، في حي (بئر عثمان) في وسط مزرعة بئر عثمان (رومة)، وتحيط بالمزرعة المخططات السكنية كمخطط الأزهري.

وفي عام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣م استأجرت وزارة البيئة والمياه والزراعة (وزارة الزراعة والمياه سابقًا) البئر ومزرعته من (أوقاف المدينة سابقًا)، وبدأت في الاستفادة من مياه بئر الصحابي الجليل، وزرع المنطقة المحيطة به حتى وصلت النخيل المزروعة إلى أكثر من (١٥٥٠٠) نخلة على مساحة تقارب (١٠٠٠٠٠م) مئة ألف متر.

وقد تم إغلاق فتحة البئر الأصلية، كما تمت الاستفادة من مياه البئر عبر فتحة أخرى، ويقدر عمق البئر بـ: (٣٧) مترًا، كما أن قطرها يصل إلى (٤م) أربعة أمتار تقريبًا، ويبلغ مستوى الماء (٢٩م) تسعة وعشرين مترًا تقريبًا.

س٢٧: ما أهم أودية المدينة التي ورد ذكرها في السنة النبوية المطهرة؟

ج٢٧: أهم أودية المدينة التي ورد ذكرها في السنة النبوية المطهرة ما يأتي:

وادي العقيق: هو من أشهر أودية المدينة المنورة، ويقع في الجهة الغربية من المدينة، يصل إلى مشارف المدينة قرب جبل عَيْر، ثم يسير شمالي جبل عَيْر حتى يلتقي بوادي بطحان قرب البركة، ثم يسير باتجاه الشمال الغربي فيلتقي بوادي قناة قرب مجمع الأسيال في منطقة زغابة. وهو وادٍ مبارك أحبه النبي ﷺ، وقد

(١) المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ص١٩٢-١٩٣).

وردت أحاديث عدة في فضله، منها: عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي العَقِيقِ يَقُولُ: «**أَتَانِي اللَّيلَةَ آتٍ مِن رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ وَقُل عُمرَةً فِي حَجَّةٍ**»(١).

وادي بُطحان: هو أحد أودية المدينة الكبيرة، يعرف بسيل أبي جيدةٍ، يأتي من الناحية الجنوبية ويمر غرب المسجد النبوي الشريف في منطقة السيح، ويتجه غرب جبل سَلْع حيث يلتقي بوادي العقيق عند منطقة البركة، وقد غُطي مجرى بطحان قبل عدة سنوات بدءًا من منطقة قربان، ويتكون من عدة مسايل: مسيل وادي رانوناء، مسيل وادي مذينيب، ومسيل وادي مهزور.

س٢٨: ما هو جبل أحد؟ وأين يقع؟ وهل تشرع زيارته؟

ج٢٨: جبل أُحد: أَحد السلسلة الجبلية التي تمتد من الجهة الشرقية وحتى الجهة الغربية من المدينة المنورة، وطوله (٥ , ٦كم) ست كليومترات ونصف تقريبًا، وعرضه نحو (٣كم) ثلاث كيلو مترات، وسُمي بهذا الاسم لتوحده وانفراده عن غيره من الجبال التي هناك.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»(٢)، يُستدل بهذا الحديث على أنَّ جبل أحد من الجبال المباركة في الأرض، وله مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، ويقرب جبل أحد من المقبرة التي دفن فيها الصحابة الكرام الذين

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ قَولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ**»، رقم الحديث (١٥٣٤)، (٢/ ١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب خرص الثمر، الحديث (١٤٨٢)، (٢/ ١٢٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه، الحديث (١٣٩٣)، (٢/ ١٠١١). واللفظ للبخاري.

استشـهدوا في معركة أحد -رضي الله عنهم وأرضاهـم-، ولم يرد فضل في زيارته، وإنّما يُزار للعبرة والعظة.

س٢٩: ما هو جبل الرماة؟ وأين يقع؟ وهل تشرع زيارته؟

ج٢٩: جبل عينين[1] (جبل الرماة):

جبل صغير يقع بمقربة من جبل أحد من الجهة الجنوبية، جهة شمال المسجد النبوي، وهو الجبل الذي أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرماة أن يثبتوا عليه لحماية ظهور المسلمين في غزوة أحد، ومن ذلك الحين أُطلق عليه جبل الرماة، نسبة للجماعة التي أمرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقفوا عليه للدفاع عن ظهور المسلمين، وكان عددهم خمسين رجلًا من الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم-.

وهذا الجبل الصغير يزوره الناس عندما يأتون للسلام على شهداء أحد، فيصعد بعضهم عليه ويتبركون به ويأخذون منه ترابًا، وهذا عمل غير مشروع؛ لأنه لم يرد ذلك عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا عن صحابته الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من بعده. ولم يرد فضل في زيارة الجبل، وإنّما يُزار للعبرة والعظة.

س٣٠: أين يقع جبل عير؟

ج٣٠: جبل عير:

يقع في الجهة الجنوبية للمدينة المنورة، على يمين الداخل إلى المدينة المنورة، من طريق مكة المكرمة (طريق الهجرة) مع محاذاة ميقات ذي الحليفة، ويبعد عن المسجد

(١) يُقال: إنّ هذا الجبل سُمّي بجبل عينين نسبة إلى عين الماء التي أجراها مروان بن الحكم بأمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند سفحه الشمالي، وقيل: هو اسم رجل من العمالقة نسب إليه هذا الجبل، وقيل: سُمّي كذلك لاجتماع عينين من المياه عنده.

النبوي بـ(٨كم)، ثمانية كيلو مترات. وهو جبل أسود طويل، سمي عيرًا تشبيهًا له بظهر الحمار، وقد جعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حد الحرم من تلك الجهة.

س٣١: أين يقع جبل ثور؟

ج٣١: جبل ثور:

جبل صغير، يقع في الشمال الغربي من جبل أحد، وهو الحد الشمالي لحرم المدينة. قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**المدينة حَرَمٌ مَا بَينَ عَيرٍ إِلَى ثَورٍ، فَمَن أَحدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَو آوَى مُحدِثًا، فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ**».

س٣٢: أين يقع جبل سَلْع؟

ج٣٢: جبل سَلْع:

يقع شمال غرب المسجد النبوي، ويبعد عنه بـ: (٥٠٠م) خمسمائة متر تقريبًا، وهو جبل أسود طوله (١كم) كيلومتر واحد تقريبًا، ويتوسط المدينة المنورة حاليًا، وعند سفحه وقعت أحداث غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة؛ إذ رابَطَ المسلمون وحموا ظهورهم فيه، وضربت عليه خيمة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلازم فيها الصلاة والدعاء حتى استجاب الله له، وبشره بالنصر يوم الأربعاء بين صلاة الظهر والعصر.

س٣٣: ما أهمّ حرّات[١] المدينة؟

ج٣٣: يحيط بالمدينة المنورة صخور بركانية سوداء على مساحات واسعة شرقها وغربها وتتصلان مع بعضها في الجهة الجنوبية. وتشكل هذه الحرات حماية طبيعية للمدينة المنورة من هذه الجهات الثلاث، وأهمها ما يأتي:

١- حرة واقم:

وتسمى الحرة الشرقية: وهي هضبة ممتدة شرقي المدينة، فيها مجموعة تلال وأراضٍ منبسطة، وسميت (واقم) نسبة إلى شخص أو جماعة من العماليق نزلوا فيها. وفي عام ٦٥٤هـ ثار بركان عظيم من إحدى تلال هذه الحرة، واتجهت الحمم

(١) الحرَّة: كل أرض سَوداء الحجَارَة كَأَنَّهَا محرقة، وَجَمعهَا حرات وحرار وحرون وأحرون. مشكلات موطأ مالك بن أنس، عبد الله البطليوسي، (١/ ٨٢).

البركانية نحو المدينة، ثم صرفها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وفي العصر الحاضر مُهِّد قسم واسع منها، وأُقيم عليه عدة أحياء سكنية جديدة.

٢- حرة الوبرة:

تسمى الحرة الغربية؛ لأنها تقع في الجهة الغربية من المدينة، وهي تمتد من مسجد بني سلمة (القبلتين) شمالًا إلى محاذاة مسجد قباء جنوبًا، وتغطى مزارع النخيل معظم المساحات المنبسطة منها، وفيها ثنية الوداع، وكان يسكن عندها بعض قبائل الأنصار كبني بياضة، وبني زريق، وبني كعب بن مالك، وفي العصر الحديث استصلح قسم كبير من أراضيها، وأنشئ عليها عدة أحياء سكنية.

س٣٤: أين تقع سقيفة بني ساعدة؟

ج٣٤: تقع السقيفة في الجهة الغربية الشمالية للمسجد النبوي، في منازل بني ساعدة من الخزرجيين الأنصاريين، وهم قوم الصحابي الجليل سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كانت مبنية على شكل مستطيل مسقوف، له جدران في جهاته الثلاث، والجهة الرابعة مفتوحة.

وقد اشتهرت هذه السقيفة؛ لأن الصحابة اجتمعوا فيها بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتمت البيعة فيها لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتحولت هذه السقيفة فيما بعد إلى مبنى، وتغيرت أشكاله عبر العصور، وليس فيها فضل مخصوص.

س٣٥: متى بنيت سكة قطار الحجاز؟ ومن بناها؟ وكم استغرق بناؤها؟

ج٣٥: بُنيت سكة قطار الحجاز في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وهو الذي أمر ببنائها؛ لغرض خدمة الحجاج المسلمين وربط أقاليم الدولة العثمانية،

بدأ العمل في السكة سنة ١٩٠٠م، وتم افتتاحها سنة ١٩٠٨م، فالبناء استغرق ثماني سنوات، واستمر تشغيلها إلى أن دُمّرت سنة ١٩١٦م خلال الحرب العالمية الأولى. وكان الخط يصل بين دمشق والمدينة المنورة، وطوله ١٣٢٠كم.

خامسًا: بقيع الغرقد[١] ومقابر المدينة

س٣٦: مَن أهمّ الصحابة الذين دُفنوا في مقبرة البقيع؟

ج٣٦: دفن في البقيع كثير من الصّحابة والتابعين ومَن بعدهم، من أهمّهم: الخليفة الثالث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدا خديجة وميمونة[٢]، ومن الصحابة الذين دُفنوا فيها: العباس بن عبد المطلب عم رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب، وكذلك الحسن بن علي، وعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة، وسعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة وخال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسعد بن زرارة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعاتكة بنت عم عمر بن الخطاب، وسفيان بن الحارث، وعبد الله بن جعفر الطيار -رضي الله عنهم أجمعين-. ومن التابعين: نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب وشيخ القراء وشيخ الامام مالك، وزين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ومن غيرهم، مثل: محمد الباقر ، وجعفر

(١) **بقيع الغرقد:** البقيع: موضع من الأرض فيه أروم شجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد بالمدينة. والغرقد: شجر كان ينبت هناك، فبقي الاسم ملازمًا للموضع وذهب الشجر. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١/ ١٨٤).

(٢) دُفنت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في مكة. ودُفنت ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في مكان قريب من مكّة يقال له سَرِف. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (١/ ١٣١). ومنطقة سَرِف اليوم تُعرف باسم النوارية، وهي موضع يقع بين التنعيم ووادي فاطمة، شمال غرب مكة المكرمة على بعد ١٢كم منها، ويُعد أحد أحياء ضواحي مكة المكرمة الشمالية الغربية.

الصادق، والإمام مالك صاحب المذهب المالكي -رحمهم الله أجمعين-. ويوجد بيان بأسماء من دفن فيها في إدارة مقبرة البقيع التابعة لأمانة منطقة المدينة المنورة، ويُدفن فيها اليوم موتى أهل المدينة، ومن توفي فيها من المجاورين والزائرين.

س٣٧: لماذا منعت النساء من زيارة القبور؟

ج٣٧: زيارة النساء للقبور مسألة خلاف بين أهل العلم، منهم من أجازها، ومنهم من منعها.

والأرجح من القولين: أنها ممنوعة، وأنه لا يجوز للنساء زيارة القبور، لا قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا صاحبيه ولا القبور الأخرى؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ زَوَّارَاتِ القُبُورِ»[(١)]. ثبت هذا من حديث ابن عباس، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث حسان بن ثابت رضي الله عن الجميع.

س٣٨: هل يجوز للنساء زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه؟

ج٣٨: لا يجوز للنساء على الصحيح زيارة القبور مطلقًا، حتى قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقبري صاحبيه، وإذا كانت المرأة في المسجد، أو في بيتها، فإنه يشرع لها أن تصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتسلم عليه حيث هي، كما يشرع ذلك للرجال؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَجعَلُوا بُيُوتَكُم قُبُورًا، وَلَا تَجعَلُوا قَبرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم**»[(٢)].

---

(١) سنن الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء، الحديث (١٠٥٦)، (٣/ ٣٦٢). قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، وحسنه الألباني في تحقيقه لسنن الترمذي.

(٢) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، الحديث (٢٠٤٢)، (٢/ ٢١٨). صححه الألباني في تحقيقه لسنن أبي داود.

فالصلاة تبلغ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث كان الإنسان. فصلاتك يا عبد الله وسلامك، وهكذا صلاتكِ يا أمة الله وسلامكِ كل ذلك يبلغه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا حاجة إلى حضور المرأة عند قبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا في البقيع، ولا في غيره من القبور؛ عملًا بالأحاديث التي فيها النهي واللعن لزائرات القبور، فالمنع هنا يعم جميع القبور.

والسبب في ذلك والله أعلم: أنهن في الغالب قليلات الصبر، فقد يحصل منهن من النياحة ونحوها ما ينافي الصبر الواجب.

والزيارة المفتوحة للنساء في المسجد النبوي هي للروضة وليست لقبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

س٣٩: لماذا لا يُكتب على القبور اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته؟

ج٣٩: لأنّه روى جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّه: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ»(١).

وزاد الترمذي: «وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا»(٢).

ولم يثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه كتب أو أمر بالكتابة على القبور، والمقابر دور الأموات وليست دور الأحياء حتى تزين وتشيد، فهي تبقى على ما هي عليه

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه، الحديث (٩٧٠)، (٢/ ٦٦٧).

(٢) سنن الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في كراهية تجصيص القبور، والكتابة عليها، الحديث (١٠٥٢)، (٣/ ٣٥٩). صححه الألباني في تحقيقه لسنن الترمذي.

للاتعاظ، وفي حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَد كُنتُ نَهَيتُكُم عَن زِيَارَةِ القُبُورِ، فَقَد أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبرِ أُمِّهِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ**»[(١)].

وإذا فُتح للناس باب تزيين القبور وتشييدها لصارت القبور محل مباهاة، وبداية الشرك كانت من القبور، وقد حذّرت الشريعة الإسلامية من المبالغة في تعظيم القبور.

وفي إدارة بقيع الغرقد توجد أسماء وتواريخ وفاة جميع مَن دُفن في هذه المقبرة.

س٤٠: لماذا بُني مسجد في مكان مقبرة الشهداء في أحد؟

ج٤٠: المسجد لم يُبنَ في مكان مقابر شهداء أحد بل بجوارها، وهذا المسجد بنته المملكة العربية السعودية تسهيلًا على النّاس وإعانتهم على إقامة صلاة الجماعة في وقتها، كما هو الحال في جميع الأماكن العامة التي يتجمع فيها الناس.

(١) سنن الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور، الحديث (١٠٥٤)، (٣/ ٣٦١). قال الترمذي: (حديث بريدة حديث حسن صحيح). وصححه الألباني في تحقيقه لسنن الترمذي.

سادسًا: الغزوات النبوية

س٤١: متى وقعت غزوة بدر؟ وأين وقعت؟ وما أهم الدروس المستفادة منها؟

ج٤١: وقعت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان المبارك.

وتقع مدينة بدر في الجهة الغربية من منطقة المدينة المنورة، وتبعد عنها بما يقارب ١٥٠ كيلو مترًا، وفيها كانت الواقعة التاريخية: (موقع غزوة بدر)، وهي أول معركة خاضها المسلمون ضد كفار قريش، وانتصر المسلمون فيها، وفيها مسجد العريش، وهو المكان الذي صلى فيه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثناء غزوة بدر تحت عريش من النخل، فبُني فيه مسجدٌ وسمي بالعريش، وفيها مقبرة شهداء معركة بدر. وقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضل مَن شارك في معركة بدر: «**مَا يُدرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَن يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهلِ بَدرٍ فَقَالَ: اعمَلُوا مَا شِئتُم فَقَد غَفَرتُ لَكُم**»(١).

وأهم الدروس المستفادة من الغزوة ما يأتي:

١. صدق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في موالاتهم للمؤمنين ومعاداتهم للكافرين:

فقد قَتل فيه عمرُ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خالَه العاص بن هشام بن المغيرة، وهمّ أبوبكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقتل ابنه عبد الرحمن، وقَتل حمزة وعلي وعبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أبناءَ عمّهم: عتبة وشيبة والوليد، وذلك في المبارزة، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿**لَّا تَجِدُ قَوْمًا**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، الحديث (٣٠٠٧)، (٤/ ٥٩).

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة:٢٢].

٢. أرشد الله المؤمنين إلى أن لا يجعلوا حب المال يسيطر عليهم، وخاصة في القضايا الكبرى التي قامت على أساس الدين، مثل مسألة الأسرى، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال:٦٧].

٣. أنّ الدّعاء من أعظم أسباب النصر، وأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستجيب لعباده إذا دعوه، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩].

٤. أنّ الشيطان يزيّن للإنسان المعاصي، فإذا وقع فيها تخلّى عنه، فقد زيّن لقريش الخروج لمحاربة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فلمّا اشتدّ الأمر على قريش تولّى عنهم، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال:٤٨].

س٤٢: ما حكم زيارة مقابر شهداء بدر؟ ومن الذين استشهدوا فيه من الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟

ج٤٢: تجوز زيارة مقابر شهداء بدر كسائر مقابر المسلمين، دون شدّ الرحال إليها.

وكان عدد المسلمين في المعركة ٣١٥، استشهد منهم أثناء المعركة ١٤ رجلًا (٦ من المهاجرين و٨ من الأنصار)[١].

وهم: عبيدة بن الحارث- عمرو بن أبي وقاص- صفوان بن وهب- عاقل بن البكير- ذو الشمالين بن عبد عمرو- مهجع بن صالح العكي - سعد بن خيثمة- مبشر بن عبد المنذر- يزيد بن الحارث- عمير بن الحمام- رافع بن المعلى- حارث بن سراقة- معوذ بن الحارث- عوف بن الحارث، رضي الله عنهم وأرضاهم.

س٤٣: متى وقعت غزوة أحد؟ وما أهم الدروس المستفادة منها؟

ج٤٣: وقعت غزوة أحد في شهر شوال من السنة الثالثة من الهجرة.

وأهم الدروس المستفادة من الغزوة ما يأتي:

لقد كانت غزوة أحد بما فيها من أحداث مؤلمة، تربية للأمة في كل زمان ومكان، لما فيها من دروس وعبر، تتوارثها الأجيال تلو الأجيال، وهي كثيرة، منها:

١. حب الصحابة الشديد لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد ظهر ذلك بصورة عملية، حينما حاصر المشركون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن معه، وخلال هذا الموقف العصيب سارع المسلمون إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقاموا حوله سياجًا

(١) ينظر: المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ص١٥٢، و١٥٧).

بأجسادهم وسلاحهم، وبالغوا في الدفاع عنه، فقام أبو طلحة يعرض نفسه بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويرفع صدره ليقيه من سهام العدو، ويقول: «**نَحرِي دُونَ نَحرِكَ**»(١).

وأبو دجانة يحمي ظهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسهام تقع عليه ولا يتحرك.

وأراد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصعود إلى صخرة في الجبل فنهض إليها ليعلوها فلم يستطع، فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض عليه، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَوجَبَ طَلحَةُ**»(٢)، أي: عمل عملاً أوجب له دخول الجنة.

ومن صور الحب لرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن امرأة من بني دينار أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأحد، فلما نعوهم لها قالت: «فَمَا فَعَلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالُوا: خَيرًا يَا أُمَّ فُلانٍ، هُوَ بِحَمدِ الله كما تحبين، قالت: أرِنيه حَتَّى أَنظُرَ إِلَيهِ، فَأُشِيرَ لَهَا إِلَيهِ حَتَّى إِذَا رَأَتهُ قَالَت: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعدَكَ جَلَلٌ»(٣)، أي صغيرة.

وهكذا سما حُبُّ المسلمين الأوائل للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوق كل حُبٍّ، إنه حُبٌّ يعلو فوق حُبِّ الآباء والأبناء والأزواج والأنفس، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، رقم الحديث (٤٠٦٨)، (٥/ ٩٩).

(٢) سنن الترمذي، كتاب أَبوَاب الجِهَادِ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدِّرعِ، رقم الحديث (١٦٩٢)، (٤/ ٢٠١)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٢/ ٦٢٨).

(٣) أخرجه الطبري في تاريخ الرسل والملوك، (تاريخ الطبري)، (٢/ ٥٣٣)، وابن المنذر في تفسيره، (١/ ٤٧٤).

كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾

[التوبة:٢٤].

فالإيمان لا يكمل حتى يمتلئ قلب المسلم بحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو القائل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ**»(١)، ويوم تمتلئ قلوب المسلمين بنحو هذا الحب سينتصرون على أعدائهم مهما كانت العقبات.

٢. إنّ المعاصي عمومًا ومخالفة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصفة خاصة من أهم أسباب الهزيمة وتخلف النصر عن الأمة، فبسبب معصية واحدة، ذهب النصر عن المسلمين بعد أن انعقدت أسبابه، ولاحت بوادره، ظهر هذا الدرس في مخالفة كثير من الرماة لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والذي قلب الموازين وأدى إلى إدالة المشركين، فالمسلمون انتصروا في بداية المعركة حينما امتثلوا أوامر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بينما انهزموا حينما خالفوا أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن ثم ينبغي أن يُعلَم أنه وإن كان إعداد العدة والعدد مطلبًا شرعيًّا، فإنّ النصر والهزيمة لا يتوقفان عليهما، فبالمعاصي تدور الدوائر، فقد فاضت أرواح في تلك الغزوة بسبب معصية، ومُحِيَت دولٌ وحضارات كثيرة بسبب الذنوب والمعاصي، والتاريخ خير دليل.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابٌ: حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الإِيمَانِ، رقم الحديث (١٥)، (١/ ١٢).

فالمعاصي سبب كل عناء، وطريق كل شقاء، ما حلت في ديار إلا أهلكتها، ولا فشت في مجتمعات إلا أشقتها، وهي من الأسباب الرئيسة للهزيمة في الحروب، ومن ثم ينبغي الحذر منها والبعد عنها، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:١٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠].

٣. خطورة إيثار الدنيا على الآخرة، وأن ذلك مما يُفقد الأمة عون الله ونصره وتأييده، قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا كُنتُ أَرَى أَحَدًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الدُّنيَا، حَتَّى نَزَلَ فِينَا يَومَ أُحُدٍ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾»[(١)].

وفي ذلك درس عظيم يبين خطورة حب الدنيا، وأن التعلق بها قد يتسلل إلى قلوب أهل الإيمان والصلاح، وربما خفي عليهم ذلك، فآثروها على ما عند الله، فيجب على المرء أن يتفقد نفسه ويحاسبها، وأن يزيل كل ما من شأنه أن يحول بينه وبين الاستجابة لأوامر الله ونواهيه. ومن ثم فقد حذر الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته من الاغترار بالدنيا، والحرص الشديد عليها في مواطن كثيرة، وذلك لما لهذا الحرص من أثره السيئ على الأمة أفرادًا ومجتمعات، كما ظهر ذلك في معركة أحد، ومن ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الدُّنيَا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُستَخلِفُكُم فِيهَا، فَيَنظُرُ كَيفَ تَعمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتنَةِ بَنِي إِسرَائِيلَ كَانَت فِي النِّسَاءِ**»[(٢)].

(١) أخرجه الطبري في تفسيره، (٦/ ١٤١).

(٢) صحيح مسلم، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابٌ: أَكثَرُ أَهلِ الجَنَّةِ الفُقَرَاءُ، وَأَكثَرُ أَهلِ النَّارِ النِّسَاءُ، وَبَيَانُ الفِتنَةِ بِالنِّسَاءِ، رقم الحديث (٢٧٤٢)، (٤/ ٢٠٩٨).

٤. الصراع بين الحق والباطل سنة كونية، وفي غزوة أحد تأكيد لسنة الله في الصراع بين الحق والباطل، والهدى والضلال، فقد جرت سنة الله في رسله وأتباعهم أن تكون الحرب سجالًا بينهم وبين أعدائهم، ثم تكون لهم العاقبة في النهاية، ولئن ظهر الباطل يومًا وكان له صولات وجولات، إلا أن العاقبة للمتقين، والغلبة للمؤمنين، فدولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلًا.

والجنة عزيزة غالية لا تُنال إلا على جسر من المشاق والمتاعب، والنصر الرخيص السهل لا يدوم، ولا يدرك الناس قيمته، ولذلك قال الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٢].

ولا بد أيضًا من الأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية، مع التوكل على الله والاعتماد عليه، فقد ظهر النبي ﷺ بين درعين فلبس درعًا فوق درع، ولبس لأمَة الحرب، وكافح معه الصحابة، وقاتل عنه جبريل وميكائيل أشد القتال، رغم أن الله عصمه من القتل.

٥. ومن فوائد غزوة أحد تمحيص المؤمنين وتمييزهم عن المنافقين، ومحق الكافرين باستحقاقهم غضب الله وعقابه، وقد جمع الله ذلك كله في قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤١].

٦. ومن الفوائد أنّ الله عَزَّوَجَلَّ قد يبتلي عباده المؤمنين بالمصائب، ويعافي المخالفين أمره وأمر رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأن لا يصيبهم ضرر، كما حصل في هذه الغزوة، ورجوع عبد الله بن أبيّ بن سلول ببعض الجنود محاولة لإضعاف عزائم الصّحابة، وربما فعل ذلك تكبرًا.

٧. ومن الدروس المستفادة من غزوة أحد، درس الشورى بين الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، فالرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لم يكن ينفرد برأيه في الحرب -وهو المسدد بالوحي والمعان من الله- بل كان يستشير، ويكثر من الاستماع لرأي أصحابه في الشورى ومداولتهم، ومناقشتهم المستفيضة دون كلل أو ملل، فقد نزل صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن رأيه وأخذ برأي الأكثرية الذي خالف رأيه، ولم يتعصب لرأيه أو يحمل الأمة عليه، وروى ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سئل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن العزم في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ قال: «مُشَاوَرَةُ أَهلِ الرَّأيِ ثُمَّ اتِّبَاعُهُم»[(١)].

٨. ومن العِبر العظيمة من غزوة أحد، رحمة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فكان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رحيمًا بأصحابه، فلو كان فظًا غليظًا ما التفت حوله القلوب والمشاعر، فالناس في حاجة إلى رفق ورحمة، وقلب يشعر بهمومهم وآلامهم، ويشفق عليهم، وهكذا كان رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فلم يعنف الرماة الذين خالفوا أمره، ولم يخرجهم من الصف، بل قابل ضعفهم وخطأهم برفق وحكمة وعفو، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

(١) أورده ابن كثير في تفسيره، (٢/ ١٣١).

بل إن رحمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شملت في هذه المعركة الكافرين والذين آذوه وأرادوا قتله، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يمسح الدم عن وجهه بعد إصابته يوم أحد: «**كَيفَ يُفلِحُ قَومٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدعُوهُم إِلَى اللهِ؟**»، ثم بعد ذلك قال: «**رَبِّ اغفِر لِقَومِي فَإِنَّهُم لَا يَعلَمُونَ**»(١)، فكان من نتيجة ذلك أن أبا سفيان الذي كان يقود المشركين في أُحُد، وشعاره: «أُعلُ هُبَل»(٢)، يقول في فتح مكة: «لا إله إلا الله»(٣)، ووحشي بن حرب الذي قتل حمزة بن عبد المطلب في غزوة أُحد، يُسلم ويقتل مُدعي النبوة مسيلمة الكذاب بعد ذلك.

فما أحرى بأمتنا الإسلامية، أفرادًا ومجتمعات، أن تقف عند هذه الغزوة، وتستفيد من دروسها وعبرها.

س٤٤: ما حكم الصعود إلى جبل الرماة؟ ولماذا خالف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة أحد؟

ج٤٤: لا مانع من الصعود على جبل الرماة على وجه الاطلاع عليه دون اعتقاد خصوصيّة فيه ولا تعبُّدٍ.

وفي غزوة أحد أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرماة بالثبات على الجبل، وألا ينزلوا مهما صار الأمر إلا بإشارة منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنَّ بعضهم خالف أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونزلوا من الجبل دون إشارة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان سببًا في قلب

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ غَزوَةِ أُحُدٍ، رقم الحديث (١٧٩١)، و(١٧٩٢)، (٣/ ١٤١٧).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزوَةِ أُحُدٍ، رقم الحديث (٤٠٤٣)، (٥/ ٩٤).

(٣) ينظر: المعجم الكبير للطبراني، كِتَابُ مُسنَدِ النِّسَاءِ اللَّاتِي رَوَينَ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ذِكر سِنِّ زَينَبَ وَوَفَاتِهَا وَمِن أَخبَارِهَا، رقم الحديث (١٠٥٠)، (٢٢/ ٤٢٦).

المعركة ونزول الهزيمة على المسلمين، وفي ذلك درس في خطر مخالفة أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٤٥: مَن سيّد الشهداء؟ وهل كانت غزوة أحد نصرًا للمسلمين، أم هزيمة؟

ج٤٥: سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عمُّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغزوة أحد معركة اجتمع فيها النصر والهزيمة، ومع ما فيها من آلام وجراح، وشهداء وجرحى، إلا أنها كانت درسًا عمليًّا للصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولمن جاء بعدهم، وإن كان الثمن غاليًا إلا أنه باق على مر العصور، يتعلم منه المسلمون أسباب النصر والهزيمة، وآثار التطلع إلى الدنيا.

س٤٦: متى وقعت غزوة الخندق (الأحزاب)؟ وما أهم الدروس المستفادة منها؟

ج٤٦: وقعت غزوة الخندق (الأحزاب) في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة.

وأهم الدروس المستفادة من الغزوة ما يأتي:

١- عداوة الكفار للمسلمين مستمرة:

إن عداوة الكفار، وأهل الكتاب من اليهود والنصارى عداوة مستمرة مهما تغير المكان أو الزمان، ولن تزول حتى نتبع ملتهم كما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ ذلك في القرآن الكريم، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة:٢١٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠]، وقد تبيَّن في غزوة الأحزاب كيف يخطط اليهود للإيقاع بالأمة الإسلامية، فهم

يسعون دومًا إلى أن يجعلوا من الكرة الأرضية رقعة شطرنج هم محركو أحجارها، ولو بالتحالف مع عبَّاد الأوثان، والعصر الحاضر خير دليل على ذلك.

٢- التَّمَيُّزُ بين أهل الإيمان وأهل النفاق:

في مثل هذه المواقف الصعبة يتميز الصادق من غيره، والمؤمن من المنافق، وفي مثل هذه الأزمات يظهر خطر النفاق على الأمة ظهورًا لا خفاء فيه.

٣- الابتلاء والتمحيص سنة كونية:

إن الابتلاء والتمحيص قد جرى لمن هو خير منا، وقد أخبرنا الله عن ذلك في أكثر من آية في القرآن الكريم، وهذا يعطي دلالة على أن الأمة تمر بمراحل من الابتلاء والتمحيص، قال تعالى واصفًا حال المؤمنين في غزوة الأحزاب وما مر بهم من ابتلاء، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ [الأحـــزاب:٩-١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤١].

٤- إن مع العسر يسرًا:

ومما يستفاد من هذه الغزوة العظيمة أن البلاء والمحنة مهما اشتدت فإن الفرج يعقبها، ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا ٢٦ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴾ [الأحزاب:٢٥-٢٧].

٥- أولوية الصلاة في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

في غزوة الأحزاب تأخر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه عن صلاة العصر في يوم من الأيام المباركة لهذه الغزوة العظيمة فصلاها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد المغرب، وبعدما صلاها قال: «**مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُم وَقُبُورَهُم نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمسُ**»(١).

وهنا أخي الكريم، تبرز أهمية الصلاة وأنها أجلُّ عبادة في دين الإسلام بعد الإيمان بالله، وقد فرضها الله تعالى على عباده بلا واسطة، فقد ثبت عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**بُنِيَ الإِسلَامُ عَلَى خَمسٍ: شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَومِ رَمَضَانَ**»(٢)، قال ربُّنا في الحديث القدسي: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيهِ**»(٣).

٦- أهمية التربية الإيمانية:

إنّ التربية السليمة تعصم الأفراد من التذمر، وتحليهم بالصبر على كل حال، فالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أصابهم من الجوع الشيء الكثير، وأصابهم الخوف والهلع الشديد، لكن التربية السليمة عصمتهم من التمرد والتذمر.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى المُشرِكِينَ بِالهَزِيمَةِ وَالزَّلزَلَةِ، رقم الحديث (٢٩٣١)، (٤/ ٤٣)، وصحيح مسلم، كِتَابُ المَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ الدَّلِيلِ لِمَن قَالَ الصَّلَاةُ الوُسطَى هِيَ صَلَاةُ العَصرِ، رقم الحديث (٦٢٧)، (١/ ٤٣٧). واللفظ للبخاري.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ قَولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُنِيَ الإِسلَامُ عَلَى خَمسٍ**»، رقم الحديث (٨)، (١/ ١١)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُنِيَ الإِسلَامُ عَلَى خَمسٍ**»، رقم الحديث (١٦)، (١/ ٤٥). واللفظ للبخاري.

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ التَّوَاضُعِ، رقم الحديث (٦٥٠٢)، (٨/ ١٠٥).

س٤٧: أين حفر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخندق عند غزوة الخندق؟ وكم طول الخندق، وعرضه، وعمقه؟ وكم استغرق حفره؟

ج٤٧: كان حفر الخندق في الجهة الشمالية في المدينة لمنع دخول جيوش الأحزاب إليها، وقد اندثر موقع الخندق وعفا أثره قبل عدة قرون، ولم يبق معروفًا منه إلا جهته.

وقد حاول بعض المعاصرين تحديد موقع الخندق، فجعل طرفه من حرة واقم شرقًا وغربي وادي بطحان، والطرف الآخر عند الحرة الغربية (الوبرة) غربًا.

وذكر المؤرخون في طول الخندق عدة أقوال، منها: (٤كم) تنقص أو تزيد قليلًا، ومنها: (١٠كم) وزيادة، ومنها: (١٢كم) وزيادة. وعرضه أربعون ذراعًا، وقال بعضهم ستةً. وعمقه عشرون ذراعًا.

ويكاد المؤرخون يُجمعون على أنّ حَفره استغرق ستة أيام.

س٤٨: ما أهم المعجزات التي وقعت عند حفر الخندق؟

ج٤٨: حدثت عدّة معجزات للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند حفر الخندق، منها:

١. إبصار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصور الملوك وإعطاؤه مفاتيح ملكهم: عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَفرِ الخَنْدَقِ، قَالَ: وَعَرَضَ لَنَا صَخرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الخَنْدَقِ، لَا تَأْخُذُ فِيهَا المَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكَوهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَوفٌ: وَأَحسِبُهُ قَالَ: وَضَعَ ثَوبَهُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخرَةِ، فَأَخَذَ المِعوَلَ فَقَالَ: «بِسمِ اللهِ» فَضَرَبَ ضَربَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الحَجَرِ، وَقَالَ: «اللهُ أَكبَرُ أُعطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبصِرُ

قُصُورَهَا الحُمرَ مِن مَكَانِي هَذَا». ثُمَّ قَالَ: «بِسمِ اللهِ» وَضَرَبَ أُخرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الحَجَرِ فَقَالَ: «**اللهُ أَكبَرُ، أُعطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبصِرُ المَدَائِنَ، وَأُبصِرُ قَصرَهَا الأَبيَضَ مِن مَكَانِي هَذَا**» ثُمَّ قَالَ: «بِسمِ اللهِ» وَضَرَبَ ضَربَةً أُخرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الحَجَرِ فَقَالَ: «**اللهُ أَكبَرُ أُعطِيتُ مَفَاتِيحَ اليَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبصِرُ أَبوَابَ صَنعَاءَ مِن مَكَانِي هَذَا**»[(١)].

٢. تكسيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصخرة التي عجز الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن تكسيرها: عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّا يَومَ الخَندَقِ نَحفِرُ، فَعَرَضَت كُدَيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدَيَةٌ عَرَضَت فِي الخَندَقِ، فَقَالَ: «**أَنَا نَازِلٌ**». ثُمَّ قَامَ وَبَطنُهُ مَعصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِعوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهيَلَ، أَو أَهيَمَ[(٢)].

٣. تكثير الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للطعام: وعن جابر أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَندَقُ رَأَيتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانكَفَأتُ إِلَى امرَأَتِي، فَقُلتُ: هَل عِندَكِ شَيءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخرَجَت إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِن شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَت إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعتُهَا فِي بُرمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَت: لَا تَفضَحنِي بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَن مَعَهُ، فَجِئتُهُ فَسَارَرتُهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَبَحنَا بُهَيمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِن شَعِيرٍ كَانَ عِندَنَا، فَتَعَالَ أَنتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ

(١) مسند الإمام أحمد، الحديث (١٨٦٩٤)، (٣٠/ ٦٢٥-٦٢٦). حسنه الألباني في تحقيقه لسنن النسائي، رقم الحديث (٣١٧٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث (٤١٠١)، (٥/ ١٠٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَهلَ الخَندَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَد صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِهَلْكُم» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تُنزِلُنَّ بُرمَتَكُم، وَلَا تَخبِزُنَّ عَجِينَكُم حَتَّى أَجِيءَ**». فَجِئتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئتُ امرَأَتِي، فَقَالَت: بِكَ وَبِكَ، فَقُلتُ: قَد فَعَلتُ الَّذِي قُلتِ، فَأَخرَجَت لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «**ادعُ خَابِزَةً فَلتَخبِز مَعِي، وَاقدَحِي مِن بُرمَتِكُم وَلَا تُنزِلُوهَا**» وَهُم أَلفٌ، فَأُقسِمُ بِاللهِ لَقَد أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخبَزُ كَمَا هُوَ[1].

س٤٩: هل يجوز الذهاب إلى الأماكن التاريخية في المدينة المنورة؟

ج٤٩: نعم يجوز الذهاب إليها، لا حرج في ذلك إذا كان للعبرة والعظة والاستفادة من أحداثها، وليس للتبرك بها والعبادة.

س٥٠: ما أهم المعالم السياحية في المدينة المنورة؟

ج٥٠: أهمها ما يلي:

١. مُجَمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:

المجمع أحد أهم أماكن السياحة في المدينة المنورة، وضع الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ حجره الأساس في عام ١٤٠٣هـ، وتم الانتهاء من بنائه في عام ١٤٠٥هـ، وهو أكبر مجمع في العالم لطباعة المصحف الشريف بمختلف الروايات المعروفة، وترجمةِ معاني القرآن الكريم لعدد من لغات العالم، وكذلك كُتب السيرة

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث (٤١٠٢)، (٥/١٠٨).

النبوية، ويقوم المجمع بطباعة وتوزيع ما يزيد عن ١٠ ملايين نسخة من المصحف الشريف في كل سنة إلى مختلف دول العالم.

٢. متحف دار المدينة المنورة:

هو أول وأكبر متحف متخصص في تاريخ المدينة المنورة وتراثها العمراني والحضاري، ويكشف معالم إرثها وحضارتها الإسلامية وعبق تاريخها المجيد، ويهدف المتحف إلى إثراء المعرفة في العلوم والأبحاث المتخصصة في تاريخ المدينة المنورة، ويتميز باستعراضه لمجموعة كبيرة من المقتنيات والمجسمات التي تنقل صورة حية عن معالم تاريخ المدينة المنورة مع مجموعة ضخمة من الصور النادرة لتاريخ المدينة.

٣. متحف الأحياء البحرية بالمدينة المنورة:

هو الأول من نوعه في المدينة المنورة، فيه نماذج حقيقية مُحنطة لمجموعة متنوعة من الأحياء البحرية الفريدة والنادرة والغريبة، مثل عرائس البحر وأسماك القرش، والسلاحف السامة وعقارب البحر وقنافذ البحر والأخطبوطات وغيرها.

ويضم المتحف قسمًا مخصصًا للتراث البحري، ويحتوي هذا القسم على مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأدوات التي كانت تُستخدم في الصيد قديمًا، ويحتوي أيضًا على الأدوات الحديثة، و أدوات الغوص، ويوضح طرق الصيد المختلفة وتطورها على مر العصور.

٤. متحف الدينار والدرهم للتراث:

هو من أشهر المتاحف في المدينة المنورة، يهتم بعرض المقتنيات التراثية الأصيلة، وتشتمل هذه المقتنيات على أدوات صنع القهوة، مثل: طواحين القهوة، وأوانيها،

والأدوات التي كانت تُستخدم في الضيافة العربية، مع الرحي، وهي الأدوات المستخدمة لطحن الحبوب في الماضي، وفيها أيضًا الأدوات الزراعية التراثية، وأدوات الإضاءة، والعملات والنقود العتيقة، والمخطوطات التاريخية والخرائط والصور القديمة التي توضح لنا التاريخ الحافل الذي مرت به مدينة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

جمعية معالم المدينة

«جمعية معالم المدينة»

هي جمعية غير ربحية تعنى بالتعريف بمعالم المدينة المنورة الشرعية، والتاريخية، وقد تأسست في ١٤٣٩/٤/٢٩هـ، وهي مسجلة لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية برقم (١٠٤٨)، وتهدف إلى:

- نشر الوعي بمعالم المدينة النبوية؛ الشرعية والتاريخية، لجميع فئات المجتمع.
- إثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين والزوار، وربط وجدانهم بمعالم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.
- تعريف النخب المثقفة بمعالم المدينة وتطورها في عهد المملكة العربية السعودية.
- تدريب المرشدين المتخصصين في معالم المدينة المنورة.
- إيصال رسالة الجمعية إلى العالم عبر التقنية وأدواتها.

ومن أنشطتها:

- تنفيذ جولات ميدانية حول معالم المدينة النبوية.
- استضافة النخب المثقفة وإكرامهم.
- إعداد ونشر مادة علمية متخصصة في معالم المدينة النبوية بلغات متعددة.
- إقامة دورات تدريبية ولقاءات تعريفية وإثرائية بمعالم المدينة النبوية.